الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآدب واللغات والفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

البحث الوثائقي

دروس موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر

التخصص :أدب حديث ومعاصر

السداسي: الثاني

إعداد الأستاذ : عطية هزرشي

السنة الجامعة : 2021/ 2022

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد :

اهتم الباحثون العرب في مجال تحقيق المخطوطات بوضع المنهج القويم لتحقيق النصوص وضبطها بعد اطلاعهم على الدراسات التي قام بها المستشرقون في دراساتهم للحضارة العربية الإسلامية وبعث كنوزها ونوادرها المبثوثة في مخطوطاتهم .

فكان كتاب "تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون باكورة التأليف في مجال تحقيق المخطوط الذي حدد فيه قواعد أساسية لتحقيق النص وضبطه ، ثم تلته كثير من المؤلفات كقواعد تحقيق المخطوطات لصلاح الدين المنجد ، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره لعبد المجيد دياب ، ومناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين لرمضان عبد التواب ، وفي منهج تحقيق المخطوطات لمطاع الطرابيشي ، والمخطوطات العربية تحقيقها وقواعد فهرستها لفاضل عثمان وتوفيق النقيب ، ومحاضرات في تحقيق النصوص لأحمد محمد الخر ّ اط وغيرها كثير ...

ولمَّا كان اهتمام العرب بتراثهم وبعث مخطوطاتهم كبيرا استطاعت أغلب الجامعات العربية ــ إن لم أقل كلها ـ إلى إضافة مادة تحقيق المخطوطات في مناهجها كي يتسنى للطلبة والمهتمين بالتحقيق إلى معرفة الأصول الصحيحة والمبادئ الأساسية للتحقيق وحتى يكون التحقيق علميا صحيحا .

ولذلك كان وضع هذه المطبوعة العلمية الموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر التي اعتمدت فيها على أهم المصادر والمراجع التي ألفت في مجالها متوخيا في ذلك البساطة والسهولة في الشرح والتفسير ، واضعا شرحا مبسطا موجزا لبعض مصطلحات التحقيق في ملاحق المطبوعة ، ملتزما بمفردات المادة (المقياس) الذي أقرته الوزارة في المنهاج .

ومن أهم الأهداف التعليمية هذا المقياس:

1_ تدريب الطلاب على المخطوطات وطرق البحث فيها، وقراءتها ومعالجة نصوصها وضبطها والتعريف بين نسخها المختلفة .

2_ تعريف الطلاب بمشكلات التحقيق كالمبهمات والؤتلف والمختلف والتصحيف والتحريف.

3_ كيفية إخراج النصوص وتحقيقها وتوثيقها وتحريرها.

4_ توثيق النص نسبة ومادة ، توضيح النص وضبطه.

5_ إعداد الدارس ليكون باحثا ودارسا في مجال تخصصه ، وذلك باطلاعه على وسائل التحقيق والبحث ومناهجه ، ثم محاولة التطبيق في أحد مجالي هذا المقرر فلا يقتصر التناول مع وصف الوسائل والمناهج ، بل ينبغي أن يدرب الطالب أيضا على تحقيق النص، والطرق التفكير وأن يتعرف على المصادر وكيفية توظيفها فيها يتناول فن قضايا .

مدخل

الخط العربي : نشأته وتطوره .

الكتابة العربية قبل عصر الطباعة .

تعريف البحث الوثائقي وخطواته .

الخط العربي :

النشأة والتطور : أخذ العرب حروفهم من الأنباط الذين أخذوا بدورهم عن الفينيقيين مخترعي حروف الهجاء ثم أدخلوا على هذه الحروف عدة إصلاحات أهمها :

1 / ـ **زيادة الأحرف الروادف** :

كانت الحروف الفينيقية اثنين وعشرين حرفا ، وكانت الأحرف التي اقتبسها العرب مرتبة كما يلي : أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع فص ق رش ت ، فوجدوا أن في لغتهم أصواتا لا رموز لها في هذه الحروف ، فزادوا الأحرف الستة ث خ ذ ظ غ .

2 / ـ **الشكل أو العلامات الإعرابية** :

كانت الخطوط السامية المتفرعة من الفينيقية خالية من الحركات ، وكان الكاتب السامي يكتفي برسم الحروف الصامتة دون الحروف الصائتة ، لذلك كانت الكلمة السامية ، والكلمة العربية خاصة ، تقرأ بأوجه مختلفة . وعندما ظهر الإسلام واختلط العرب بالأعاجم ، فشا اللحن في ألسنتهم ثم تسرب إلى قراءة القرآن الكريم ، فهالهم الأمر ، ولجأوا إلى ضبطه بالحركات .

وأغلب الظن أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي ضبط القرآن الكريم بالشكل ، متخذا النقط للدلالة على الحركات ، ويؤثر عنه أنه قال لكاتبه : ((إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف ، فأنقط نقطة بين يدي الحرف وإذا كسرت فمي ، فاجعل النقطة تحت الحرف ، فان أتبعت شيئا من ذلك غنّة، فاجعل النقطة نقطتين.))

3 / ـ **التنقيط** :

كانت الخطوط السامية خالية من النقط الذي يميز الأحرف المتشابهة في الرسم ، وكانت المصاحف الأولى المكتوبة في القرن الأول الهجري دون اعجام ، وكان هذا سببا من

أسباب اختلاف القراءات والتصحيف ، ويروى أنه لما كثر التصحيف في العراق ، فزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كاتبيه نصر بن عاصم ويحي بن يعمر في خلافة عبد الملك بن مروان ، وسألهما أن يضعا علامات لتمييز الحروف المتشابهة . وبعد التفكير والمراجعة تقرر وضع النقط بشكلها الحالي وبمداد الكلمة نفسه ، لأن نقط الحرف جزء منه .

4 / **ــ ترتيب الحروف العربية** :

كانت الحروف النبطية الاثنين والعشرين التي أخذها العرب مرتبة كالتالي : أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت .

ويرجع أن العرب غيروا هذا الترتيب في القرن الثاني أو الثالث للهجرة ، ومنهم من يذهب إلى أن نصر بن عاصم ويحي بن يعمر هما اللذان غيرا الترتيب القديم ، فرتبوا الحروف على النحو التالي الذي نعرفه اليوم : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي وهذا الترتيب يضم ّ كل حرف إلى ما يشبهه في الرسم .

5 / ـ **الشكل بالحركات المعروفة اليوم** :

كان العرب في العصر الأموي يشكلون الكلمات بواسطة التنقيط الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ، كما ذكرنا وكان التنقيط بصبغ مخالف لصبغ الحروف ، لكنهم مالوا في أوائل العصر العباسي لأجل التسهيل إلى كتابة الشكل بمداد الكتابة نفسه ، لا بصبغ مخالف وكان من الطبيعي أن يؤدي إلى اختلاط نظام الشكل بنظام الإعجام ، وأن يهدد من جديد بنوع من اللبس والتصحيف ، مما حمل الخليل بن أحمد الفراهيدي على وضع طريقة التحريك المعروفة اليوم .

أنواع الخط العربي :

تفنن العرب في خطوطهم ، ونوعوها واتخذوا منها لوحات فنية رائعة ، ومن أنواع الخطوط : الثلث ، والنسخ ، والرقعة ، والتعليق ، والديواني ،وجلي الديواني ، والكوفي .

وقد أخذت بعض أنواع الحروف أسماءها من أسماء المدن , كالخط النبطي , والكوفي والحجازي , والفارسي ,أو من أسماء مبدعيها ، كالياقوتي والريحاني ،والرئاسي ،والغزلاني .

وسميت أنواع أخرى بأسماء مقادير الخط .كخط الثلث ، والنصف ،والثلثين. وربما كان للخط نفسه أنواع متشبعة منه ، كالخط الكوفي الغليظ ، والكوفي المزهر ، والكوفي الأندلسي ، والنسخي الأيوبي ، والنسخة المملوكي ، والنسخي العادي ...

الكتابة العربية وأدواتها قبل لطباعة :

للكتابة أيَّة كتابة ، ثلاثة عناصر أساسية ، وهي :

1_مواد يُ كتب عليها .

2_أدوات يُ كتب بها.

3_ أناس يعرفون الكتابة .

فلا كتابة من دون توافر هذه العناصر الثلاثة مجتمعة . وعليه ، لا بد من تناولها بشيء من التفصيل في دراستها للكتابة العربية .

1_ المواد التي كتب عليها العرب :

أخذ العرب مواد كتاباتهم ، من بيئتهم في العصر الجاهلي ،وكانت عبارة عن الحجارة ، والعسُ ُب ، واالكرانيف ، والأكتاف ، والأضلاع ،واللّ ّخاف

أمَّا الحجارة فقد وصل إلينا ثلاثة نقوش على أحجار.

أما العسُ ُب (جمع عسيب ، وهي العفْة ،أو جريدة النحل ،إذا يَبِتَ وذ ُزع خوصها)، والكرانيف (جمع كِ رنافة أصل السعفة المُلتزِق بجذع النخلة) ، فكانت أكثر المواد استعمالا، نظرا إلى سهولة الحصول عليها من بيئتهم الصحراوية.

وأما الأكتاف والأضلاع ,فالمقصود بها أكتاف الإبل والغنم ، وأمَّا اللِّخاف فهي الحجارة البيض الرِّقاق .

وعلى هذه المواد كتب كتبَةُ الوحي ما كان ينُزَّل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم .

فقد قال زيد بن ثابت ، بعد أن أمره أبو بكر الصديق بجمع القرآن :((فوا لله ، لنقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ من الذي أمرني به من جمع القرآن))**أجمع من الرِّقاع ، واللِّخاف ، والعسُ ُب، وصدور الرجال.**

كذلك كتب عرب الجاهلية على الرَّق (الجلد المرقَّق) ، والأديم (الجلد الأحمر أو المدبوغ) ، والقضيم (الجلد الأبيض يكتب عليه) ، والمهارق ، جمع مهْرَق)) ، وهو كما عرَّفه ابن منظور ((ثوب حرير يسُ ْقى الصمْغ، ويصُ ْقَى، ثم يُكتب عليه))ويبدو أنَّ المهارق كانت مرتفعة الثمن، صعبة المنال في الجزيرة العربية ، ولذلك ما كانوا يكتبون فيها إلاَّ كل أمر عظيم ، يقول الجاحظ :((لا يقال للكتب ((مهارق)) ، حتى تكون كتب دين ، أو كتب عهود وميثاق وأمان))

وبعد أن فتح العرب مصر، سنة 20هـ، أخذوا عن المصرين استعمال ورق البردي، والبردي نبات كان ينبت في مستنقعات دلتا النيل، صنَعَ منه الفراعنة مادة يُكتب عليها عرفت بـ((البردى)) ، أو ((بابيروس)) Papy ros بحسب تسمية الإغريق.

وظلّ ورق البردي المادة الرئيسة في الكتابة ، عند العرب ، طوال العصر الأموي ، وخلال الفترة الأولى من العصر العباسي ، أي : طوال القرن الهجري الأول ، والنصف الأول من القرن الهجري الثاني .

وكانت أوراق البردي تصنع على شكل لفائف Rols، ومن هنا ، كان شكل الكتاب في أول الأمر ، على هذا النحو ، وسميت أوراق البردي ((قراطيس)) ،و((طوامير)) .قال السيوطي (ت911هـ/1505م) :((إن من خصائص مصر القراطيس ،وهي ((الطوامير ،وهي أحسنها كتب فيه ، وهو حشيش أرض مصر ويبلغ طوله ثلاثين ذراعا ،وعرَضُه أكثر من شبر)).

وفي العصر العباسي ظهر الكاغد (أي:الورق) منافسا قويا لورق البردي ، وبعد أن أخذه العرب عن الأسرى الصينيين ، ولم يمض وقت طويل حتى انتشر استخدام الورق انتشارا واسعا في العالم الإسلامي ، وخاصة في سمرقند التي اشتهرت بورقها . فانتقل الكتاب العربي من اللفّاقة إلى الشكل الدفتري . قال القلقشندي (ت821هـ/1418م) :

((وبقي الناس على ذلك [أي : الكتابة على الرق] إلى أن ولي الرشيد الخلافة .وقد كثُر الورق ، وفشا علمه بين الناس ، فأمر أن لا يكتب الناس إلاّ في الكاغد : لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة، فتقبل التزوير ، بخلاف الورق ، فإنه متى محي منه فسد ، وإن كُشِط ، ظهر كَشْطُه . وانتشرت الكتابة ، في الورق ، إلى سائر الأقطار ، وتعاطها من قرب وبعد ، واستمر الناس على ذلك إلى ألآن)).

2/ ـ الأدوات التي كتب بها :

تطورت الأدوات التي كتب العرب بها عبر السنين بتطور حياتهم ، فقد استعملوا الآلات الحادة ينقشون بها كلماتهم في الحجارة ، ذاو على الرِّحال والأقتاب في العصر الجاهلي ، كما استخدموا القلم في ذلك العصر.

أمَّا المداد، أي : الحبروقد صنعه العرب من العَفْص ، والزاج ، والصمْغ ، والدخان، والماء العذب ، والملح . وكان اللون الأسود للحبر هو المفضل والشائع لسببين : أولهما تضاد اللون الأسود مع لون الورق الأبيض ، مما يساعد على إظهار الكتابة في أوضح صورة ممكنة . وثانيهما : أن الحبر الملون يحتاج إلى الأصباغ الملونة .

أمَّا الدواة والمحبرة ، فهما بمعنى واحد ، وهي ((الآنية التي تجعل فيها الحبر)) ن فكانت تصنع من خشب ، أو النحاس ، أو حديد ،أو الفخار ، أو الزجاج .

تعريف البحث الوثائقي:

يعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح (Research documentary) وهو نوعٌ من أنواع البحوث الذي يعتمد على جمع، ودراسة الوثائق المرتبطة بمحتوى البحث، ويعرف أيضاً بأنه البحث الدقيق المعتمد على مراجع موثوقة تساهم في فهم قضيّة، أو ظاهرة معيّنة بالاعتماد على المعلومات المسجّلة حولها، والتي تساعد على الوصول إلى النتائج المناسبة المرتبطة بموضوع البحث الوثائقي.

خطوات البحث الوثائقي:

حتى يتمكن الباحث، أو الشخص الذي يريد إعداد بحثٍ وثائقي من صياغته بطريقةٍ صحيحة، يجب أن يتقيد بالخطوات التالية:

- تحديد مصادر المعلومات: هي الخطوة الأولى من خطوات البحث الوثائقي ّ ، والتي تعتمد على تحديد المصدر الذي سيتم الرجوع إليه من أجل الحصول على المعلومات في البحث الوثائقي ّ .
- تقييم المعلومات: هي الخطوة التي تعتمد على التحقق من صحة، وموثوقية المعلومات، ودقّتها في توفير كافة البيانات المناسبة للبحث الوثائقي ّ ، وكلما كانت هذه المعلومات تعتمد على مصادر صحيحة ساهمت في دعم موضوع البحث الوثائقي ّ بشكل أفضل.
- إيجاد تفسير دقيق لكل معلومة: هي الخطوة التي تساهم في تفسير المعلومات، ووضع خلاصة لكل معلومة منها، فليس بالضرورة أن يفهم كل شخص يقرأ البحث معنى معلومة ما، لذلك من الواجب على كاتب البحث أن يوضّح كافة المعلومات الواردة في محتوى البحث الوثائقي ّ .

مفهوم المعلومات الوثائقية:

هي مجموعة من المعلومات التي تعد مصدراً رئيسيّاً من المصادر التي تعتمد عليها الأبحاث الوثائقيّة ، في الحصول على البيانات الخاصة بالبحث الوثائقي، وتقسم هذه المعلومات إلى النوعين التاليين:

- المعلومات الأصليّة: هي التي يحصل عليها مؤلف البحث الوثائقي من مصدرها الرئيسي، أو الأصلي، مثل:الحصول على معلومات وثائقيّة حول شخصية مشهورة من خلال إجراء مقابلة معه.
- المعلومات الثانوية: هي التي يحصل عليها مؤلف البحث الوثائقي من مصادر ثانوية تحتمل الصحة، وتحتمل الخطأ، ومن الأمثلة عليها: المنشورات الدورية كالمجلات.

منهج البحث الوثائقي:

يعتمد البحث الوثائقي على منهج بحثي يساعد على إعداد الأبحاث الوثائقيّة، ومن أهم المناهج البحثيّة الوثائقية الأنواع التالية:

المنهج الإحصائي:

هو المنهج الذي تعتمد عليه البحوث الوثائقيّة الإحصائية، والتي تعتمد على مصادر، وبيانات رقميّة، قد ترتبط بفترة زمنيّة محددة، أو في دراسات إحصائيّة معيّنة، وعادةً يستخدم هذا المنهج البحثي فيالأبحاث التي تتكوّن من العديد من الأقسام البحثية، والتي تحتاج إلى مصادر معلومات أصليّة، وحقيقيّة، ودقيقة، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأبحاث الوثائقية: البحث الإحصائي الفي تعدّه دائرة الإحصاءات العامة.

المنهج التاريخي:

هو المنهج الذي يعتمد علىالمصادر التاريخيّة، والتي يتم الحصول عليها من مصادر المعلومات الثانويّة، ويجب أن يحرص مؤلف البحث على الاستعانة بمصادر المعلومات الموثوقة حتى يكون بحثه صحيحاً، ودقيقاً، ومعتمداً كمرجعٍ من مراجع التوثيق التاريخيّ ، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأبحاث الوثائقية: الأبحاث المستخدمة في دراسة سيرة حياة الشخصيات التاريخية المشهورة.

المنهج الوثائقي :

يعرف المنهج الوثائقي بأنه نمط من الأبحاث التي يقوم الباحث خلالها بجمع المعلومات والوثائق حول الموضوع الذي يقوم ببحثه عن طريق العودة إلى عدد من المصادر والمراجع الموثوقة لأخذ المعلومات الدقيقة، والمتعلقة بالبحث منها، والتي تساهم

في الوصول إلى النتائج التي يسعى الباحث لتحقيقها،وتنقسم مصادر جمع المعلومات في المنهج الوثائقي إلى قسمين وهما المعلومات الأصلية، والتي يحصل عليها الباحث من البحث الأصلي، وتكون هذه المعلومات صحيحة بشكل أكيد، والمعلومات الثانوية،والتي يستمدها الباحث من مصادر غير أصلية كالدوريات والمجلات،وقد تكون هذه المعلومات صحيحة، كمان يمكن أن تكون خاطئة أيضاً .

منهج البحث الوثائقي:

يستخدم المنهج الوثائقي عدداً من المناهج البحثية، ومن أبرزها ما يأتي:

- **المنهج الإحصائي**: يتم استخدام المنهج الإحصائي في البحوث الوثائقية الإحصائية، والتي يكون اعتمادها الأساسي على عدد من البيانات الرقمية المرتبطة بمدة زمنية محددة، ويرتبط استخدام هذا المنهج بالأبحاث التي تستلزم وجود معلومات دقيقة وأصلية فيها .
- **المنهج التاريخي**: في هذا المنهج يقوم الباحث بالاعتماد على المصادر التاريخية، والتي يحصل على معلوماتها من المصادر الثانوية، لذا على الباحث أن يكون حريصاً على التأكد من موثوقية المصادر التي يعود إليها لتجنب الوقوع في الخطأ، ويكثر استخدام هذا المنهج في دراسة الشخصيات التاريخية، وقصص

خطوات المنهج الوثائقي:

حتى يقوم الباحث بكتابة بحث وثائقي سليم، وخالٍ من الأخطاء عليه الالتزام بعدد من الخطوات، ومن أهمها ما يأتي:

- **تحديد مصادر المعلومات**: تعد هذه الخطوة من أهم الخطوات التي يجب على الباحث القيام بها، نظراً لأهمية المصادر ودورها الكبير في أي بحث علمي.

- **تقييم المعلومات:** بعد أن يقوم الباحث بتحديد المعلومات التي يريدها عليه أن يبدأ في المرحلة الثانية وهي تقييم صحة المعلومات التي حصل عليها، وقام بجمعها، والتأكد من موثوقيتها ودقتها، ويعد اعتماد الباحث على مصادر صحيحة من الأمور التي تكسب بحثه مصداقيةً كبيرة .
- **تفسير المعلومات:**

في هذه الخطوة على الباحث أن يقوم بتفسير المعلومات التي يتضمنها بحثه، وتلخيصها بحيث يسهل على القارئ فهم الباحث دون الحاجة لقراءته بشكل كامل وحرفي.

منهج تحقيق النص :

ونريد بها القواعد المتبعة في تحقيق المخطوط .أو بذل الجهد والعناية بالمخطوطات حتى تكون في الصورة المثلى كما وضعها صاحبها أول مرة .

المحاضرة الأولى : علم التحقيق أدواته ومناهجه

تمهيد :

لا شك أن التحقيق يتطلب جهدا مضنيا كما يتطلب وقتا طويلا حتى يتسنى للمحقق إخراج عمله في ثوب يليق بتراثنا المجيد لأنه جهد قومي، إذ ينير ثقافة الأمة في سالف العصور، كما يكشف ما وصل إليه علماؤنا قديما بحثا ودرسا.

وفي الحقيقة إن ما وصل إلينا كان تراثا ضخما ولاشك أن ما ضاع أو اندثر منه كان أضخم منها على الأقل ، وتتجه الأنظار اليوم إلى إحياء تراثنا العلمي بعد نشر كثير من التراث الأدبي والتاريخي في تاريخ الطب ، والهندسة ، والبيطرة ، والجغرافيا، والزراعة مما يؤكد على مكانة العرب والمسلمين العلمية في سالف العصور ، ولم يكتف العرب بألفاظ على تراثهم بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى ، الذي نقله العرب إلى حضارتهم وضاعت أصوله لدى تلك الأمم كتراث الفرس والهنود والإغريق والرومان .

1/ علم التحقيق : هو علم مر اجعة الكتب (المخطوطات) وضبطها حتى تكون أقرب إلى الصورة الأولى التي كتبها مؤلفها ، وهذا المصطلح كغيره من المصطلحات الجديدة التي اختلف في ضبط تعريف متفق عليه عند كل الباحثين ومن أهم التعريفات التي وردت في كتب أوائل المحققين لتراثنا:

تعريف التحقيق لغة :

حقَّ الأمر يَحِقُ ويَحُقُ حقًا وحقوقًا صار حقًا وثبت ، وقال الأزهري معناه وجب يجب وجوبا ، وحق الأمر يحق حقا وأحقه كان منه على يقين تقول حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه .[1]

ويقع في الاصطلاح : يعرفه مصطفى جواد " الاجتهاد في جعلها ونشرها مطابقة لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى وذلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق..."[2]

ويعرفه أحمد مطلوب **:**" بذل العناية بالمخطوطات لتكون أقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها دقة وسلامة مما يجعل الإفادة منها كبيرة "[3]

ويعرفه عبد السلام هارون بقوله : بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبه الكتاب إليه وكان متنه اقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"[4]

ويعرفها عبد الهادي الفضلي يقول " العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات"[5]

ومنه نستنتج أن هذه التعريفات تتفق في الهدف وهو أن التحقيق فن تقديم النص المخطوط بشكل يرتضيه مؤلفه ويفهمه قارئه.

---

[1] ـ لسان العرب، ابن منظور،دار المعارف ، القاهرة ، د ت، د ط، ص 940، والقاموس المحيط الفيروزابادي، دار الفكر ، بيروت ،ط1، 2003م، ص 787.

[2] ـ فن تحقيق النصوص ، مصطفى جواد، مجلة المورد ، العدد1، 1977،م،ص 119.

[3] ـ نظرة في تحقيق الكتب ، احمد مطلوب ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،ج1، 1982م، ص 9.

[4] ـ تحقيق النصوص ونشرها ، ص 42.

[5] ـ تحقيق التراث ، عبد المجيد دياب ، ص 36.

2- <u>النصوص</u> : كلمة نصوص تقابلها كلمة " textes " الفرنسية وتقابلها كلمة " texts" الانجليزية غير أن كلمة "نص" لم تستعمل قديما في العربية بمعناها العلمي الاصطلاحي فهي معجميا تعني إظهار الشيء.

جاء في لسان العرب : النص : رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا رفعه ، وكل ما أظهرفقد نص ّ ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة ، والشهرة، والظهور ، والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى ، وقال الأزهري النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها [1]وا ٍذا رجعنا إلى المفاهيم الحديثة نجد أن كلمة " textes " هي ترجمة كالتالي : النص : الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي والفكري ، والنص جمعها نصوص وهو في الأصل مصدر بمعنى الرفع والإسناد إلى الرئيس الأكبر ثم نقل من المصدرية إلى الاسمية... والنصوص هي أقوال المؤلف الأصلية تذكر بهذا اللفظ لتميزها من الشروح والتفسير والإيضاح ... ومنه نص الحديث الشريف أي إسناده مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونص القران المجيد أي نقله بالروايات المسندة إلى القراء الثقاة الإثبات... وهي معنى جديد لكلمة نص على سبيل الاتساع."[2]

3/ <u>المخطوط</u> : كل كتاب قديم كتبه مؤلفه بخط يده أو بخط أحد تلاميذه وجاء في المعجم الوسيط أن المخطوط المكتوب بخيط اليد لا بالمطبعة ج مخطوطات ومن المخطوطات النسخة الأصلية للمؤلف والنسخ الفرعية والمنقولة عن تلك النسخة الأصلية فهي إذا – أي المخطوطة- كلمة تنطبق عن كل كتاب كتبه مؤلفه بخط يده قبل انتشار المطبعة وهي مأخوذة من الكتابة الخطية التي تعني طريقة تسجيل رمز الكلام باليد ويقابله المطبوع.

---

[1] ـ لسان العرب ، ص 4441، والقاموس المحيط ، ص 568.

[2] ـ المعجم الوسيط، ص 244.

4- **التراث :** تجمع المعاجم العربية على أن كلمة تراث مأخوذة من الفعل ورث وان التاء فيها مبدلة من الواو فالعرب تقول : ورثت الشيء من أبي أرثه وراثة وارثا[1] ، وفي القران " وورث سليمان داود"(النمل ، الآية 16)

أما **المعنى اللغوي** ما يورثه المالك لورثته وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القران في قوله تعالى ((وتأكلون التراث أكلا لما)) (الفجر ، الآية 21) ومعناها الميراث كما دون تحرج من الطريق التي جاءكم بها من حلال أو حرام وظلت هذه الكلمة تنوب عن الميراث في كثير من المجالات حتى العصر الحديث تطور مدلولها اللغوي فأصبحت تشمل في معناها الواسع نتاج الحضارة في جميع ميادين النشاط الإنساني من علم، وفكر، وأدب ، ومأثورات شعبية ، وأثار، ومعمار، وتراث فلكلوري، واجتماعي، واقتصادي، وهكذا اتسع مدلولها لتعبر عن الحضارة في كل جوانبها .

ومن هنا نلحظ كيف توسع مدلول هذه الكلمة من الميراث أي ما يخلفه الإنسان لورثته إلى مدلول حضاري واسع ليشمل مجموعة ما تعتز به الأمة من تجارب ومعطيات مادية ومعنوية.

المناهج المتبعة في تحقيق التراث ونشره :

ألفت في مناهج في تحقيق التراث مؤلفات كثيرة مثلت أساليب وتجارب مختلفة للمهتمين بتحقيق التراث ونشره من مستشرقين وعرب قديما وحديثا ومن هذه المناهج ما يلي :

أ- عند الغرب : منذ أن بدأ المستشرقون يهتمون بتحقيق التراث العربي ونشره كانت أساليب ومناهج أغلبهم تتسم بالحرص على استقصاء نسخ المخطوطات وجمعها وتصنيفها وفرزها واختيار المعتمد منها في التحقيق ، واثبات فروق النسخ في الهوامش واستخدام الرموز وعمل الفهارس التفصيلية لمحتويات النصوص بأساليب علمية دقيقة وعملو ا على

[1] ـ القاموس المحيط، ص 163، لسان العرب ، ص 4808.

إيجاد الصلة بين الكتاب المراد تحقيقه وبين المصادر ذات الصلة بموضوعه ، وعلى الرغم من كل ما بذلوه فقد وقعها في كثير من الأخطاء فيما نشروه من كتب التراث بسبب ميلهم إلى توجيه النصوص وتحريفها وتأويلها على مرادهم ووفق أهوائهم ومخططاتهم الاستشراقية والتبشيرية باسم البحث العلمي والموضوعي ، كما صنع كل من اربرى ، وجولد تسهير ، مرغليوث ، ونيكلسون ويوسف شاخت وسواهم .[1]

ويمكن القول بصفة عامة على مناهج المستشرقين في ميدان تحقيق التراث أن تحقيقاتهم فيما قبل القرن التاسع عشر كانت متواضعة وأن ما تم خلاله وبعده كان جيدا فقد توفرت لهم وسائل المعارضة بين النسخ والثقافة الواسعة والتمكن من العربية ، فحافظو على سلامة النص وصححوا أخطاءه ،وضبطوا أعلامه وكتبوا له المقدمات وصنعوا له الفهارس المختلفة .[2]

وقد استعان كثير منهم بالعلماء العرب في تحرير النصوص ونشرهاوحرصوا على ذلك في صدر تحقيقاتهمواهتموا بادراك العلاقة بين الكتاب المراد تحقيقه والمؤلفات السابقة والكتب اللاحقة به أو الناقلة عنه مما مكنهم من تحرير مادة الكتاب توثيق شواهده ولكن هناك بعض المأخذ المتعلق بأعمال هؤلاء المستشرقين منها أن فنون التراث لم تحظ عندهم بقدر متساو في النشر، فقد انحصرت معظم النصوص التي نشروها بالتاريخ والبلدان والجغرافيا وكتب التراجم والدواوين الشعرية ووقع بعضهم في أوهام الكبيرة وبخاصة فيما يتمثل بألفاظ اللغة العربية وتراكيبها ومصطلحات العلوم العربية وفنونهاوتعرضوا في ذلك إلى نقد وجهة اليوم المستشرقون الآخرون الأثبات .[3] وقد أورد **سامي مكي العاني**

---

[1] ـ ينظر: الوافي في أسس وخطوات ونشر المخطوطات ، عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي 412/1 وما بعدها، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره عبد المجيد دياب ، ص 176.

[2] ـ ينظر : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، محمود محمد الطنطاوي ، ص 216 وما بعدها .

[3] ـ نفسه ، ص 221-226.

بعض الملاحظات حول مناهج المستشرقين في تحقيق الأعمال أو النصوص الشعرية فيما يلي :[1]

أ- نشرهم النصوص الشعرية بعد تحقيقها اعتمادا على مخطوطة قديمة مشروحة أحيانا أو غير مشروحة في أكثر الأحيان .

2-نشر النصوص الشعرية وا ٍلى جانبها ترجمة إلى لغة أجنبية مثل ديوان امرئ ألقيس الذي نشره البارون دي سلان في باريس عام 1837 م.

3- جمع وتحقيق أشعار شعراء لم تصل إلينا دواوينهم مخطوطة.

4- نشر الدواوين المخطوطة مصورة وهو أسلوب ليس فيه للمحقق جهد واضح عدا المقدمة واختيار النسخة المخطوطة .

5- كثيرا ما يعتمد المستشرقون اختيار الشعراء القلقين فكريا أو دينيا كالشاعر اليهودي السموأل ، ومهيار الديلمي ، وأمية بن أبي الصلت .

6- تخصص بعضهم بلغة ، أو دين ،أو علم ، أو أدب، أو فن ، أو عصر معين .

7- جلدهم وصبرهم على تحقيق المخطوط قد يأخذ سنوات طويلة من الكد والبحث والتقصي.

[1] ـ المستشرقون وتحقيق الشعر العربي ، سامي مكي العاني، محاضرات المجمع العلمي العراقي ، 6 شوال 1415 هـ/ بغداد ، ص95-98.

وفي الأخير يمكن أن نشير إلى أن ما استخدمه المستشرقون في تحقيق التراث قد استخدمه علماء العرب الأوائل كالمفاضلة بين النسخ وذكر المصادر وعمل الفهارس والمختصرات والرموز وقدبينو ا ذلك في مؤلفاتهم .

ب- <u>عند العرب القدامى</u> : لم يكن فن تحقيق النصوص جديدا إلا بتسميته فقد نشأ عند العرب القدامى منذ فجر الحضارة الإسلامية فقداتبعو ا سبل التحقيق العلمي وتوثيق النصوص والتثبت في استنساخ الكتب ونشرها قبل أن يعرفها المستشرقون ذلك ان هذا العلم لم تعرفه أوربا إلا في وقت متأخر تاريخ اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي حين اهتمو ا بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية فكانو ا يطبعون الكتب دون البحث عن نسخها الأخرى.[1]

وقد كان اهتمام العرب مبكرا في ميدان وضع قواعد مقابلة النصوص وتحقيق الرواية والوصول بتلك النصوص إلى أعلى مراتب الصحة والدقة على الرواية الشفوية في تحصيل العلم وتتجلى عناية العرب القدامى واهتمامهم بمناهج التحقيق من خلال اعتماد طرق ووسائل عديدة طبقت في هذا المجال كالتثبت من نسبة النص إلى قائله وجمع المخطوطات والمقابلة بينها في الهامش واتخاذ أقدمها أساسا للنقد ووضع رموز لنسخهم في كثير من

[1] ـ تحقيق التراث العربي(نشأته ومناهجه) جبل لازم مسلم المالكي ، مجلة جذور ،ج8، مج 4، محرم 1423 هـ، 2002م، ص 333 ، و تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية محي هلال السرحان ، ص 189 ، 190.

الأحيان كما فعل الحافظ اليونيني (709 هـ) في نسخته (صحيح البخاري) حين قابلها على نسخ عديدة، وكان يرمز لاختلاف النسخ برموز معينة وتثبيت الهوامش .

وهذا يعني أن العرب عرفوا التحقيق كعمل قبل الأوربيين غير أنهم لم يعرفوها كعلم ومادة دراسية إلا بعد أن انتهت على أيدي الأوربيين من تدوينها علما قائما بذاته له قواعده وأصوله العلمية، ويبدو أن فن تحقيق النصوص قد ظهر بشكل خاص عند علماء الحديث الذين التزموا بمنهجية علمية دقيقة وتحري الدقة ، والأمانة ، والنزاهة لغرض جمع الأحاديث الصحيحة دون سواها المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

العرب المحدثين : بدأت حركة تحقيق التراث العربي علميا منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن العشرين وكانت في بدء مسيرتها بطيئة ثم ما لبثت أن شهدت ازدهارها في النصف الثاني من القرن العشرين، وتنامت بشكل واسع إعداد الكتب المحققة والمنشورة ، فقد أسهمت دور نشر ومؤسسات مختلف على نطاق الوطن العربي في إحياء هذا التراث وطباعته كدار الكتب المصرية أخرجت كثيرا من الكتب المحققة مثل كتاب الأغاني للأصفهاني (356 هـ) ونهاية الأدب للنويري (733 هـ) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (874 هـ) وصبح الأعشى للقلقشندى (821 هـ) والأمالي لأبي علي القالي (356 هـ)

كما ظهر كثير من المحققين الأثبات الذين فادوا من عمل المستشرقين واستوعبوا مناهجهم وأضافوا لذلك خبراتهم وتجاربهم الخاصة فصدرت بعض التحقيقات الجيدة التي تفوق تحقيقات المستشرقين أنفسهم وبذلك استقرت القواعد وانصهرت التجربة العربية

بالتجارب الغربية وكثرت الجهات المعنية بتحقيق ونشر التراث الغربي في مختلف الدول العربية وكان للجامعات دورها الرائد في إحياء التراث ونشره.[1]

* **أدوات التحقيق :** لا بد للمحقق من مجموعة من الأدوات الضرورية لخوض معركة التحقيق هذه الأدوات تكون له عونا في مواجهة كثير من المشاكل التي تواجهه في عمله وأهم هذه الأدوات .

1- كتب الفن : ونعني بها الكتب التي تناولت قواعد التحقيق ومناهجه ومشاكله منها مثلا :

أ- تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام هارون.

ب- قواعد تحقيق المخطوطات صلاح الدين المنجد.

ج- تحقيق التراث عبد الهادي الفضلي.

د- تحقيق التراث الغربي عبد المجيد دياب .

وغيرها كثير تناولت قواعد التحقيق ومناهجه.

[1] ـ تحقيق التراث العربي (نشأته ومناهجه) مجبل لازم مسلم المالكي ، ص 355.

2- **الفهارس :** من أهم الأدوات اللازمة للمحقق معرفة الفهارس التي تدله على المخطوطات وأماكنها وهي مظلة احتواء الكتاب العربي وهي مكتبات خاصة وعامة ومن هذه الفهارس مثلا :

أ- تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان (الجزء الثالث).

ب- فهارس المخطوطات العربية في العالم كوركيس عواد يحتوي ثلاثة ألاف وثلاثمائة وا إحدى عشرة مادة وقد نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت 1984 في مجلدين .

ج- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان .

د- تاريخ التراث العربي فؤاد سركين.

هـ- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة .

3- **كتب اللغة العربية (المصادر والمعاجم)** : لا بد للمحقق من معرفة اللغة العربية وكتبها ومصادرها ومعاجمها شريطة أن تكون مما اعتمده أهل اللغة الأصلاء.

المحاضرة الثانية : تاريخ حركة تحقيق التراث العربي وأنواع المخطوطات

تمهيد : عرف النصف الثاني من القرن الماضي حركة نشيطة في تحقيق الكتب التراثية (المخطوطات) في شتى مجالات المعرفة المتعددة وذلك راجع إلى غنى التراث العربي الإسلامي الذي يحتوي ألاف الكتب التي مازال الكثير منها على رفوف المكتبات والخزانات لم يعرف طريقة إلى التحقيق والنشر إضافة إلى تعلق العرب بتراثهم وارتباطهم به ارتباطا وثيقا ... مما أدى إلى التأليف في مناهج التحقيق التراث ونشره.

أ- حركة تحقيق التراث العربي: كان لظهور المطبعة[1] في البلاد العربية اثر عميق في تاريخ الفكر والحضارة فيها إذ بدا التفكير في نشر التراث العربي فكانت الأستانة أول مدينة شرقية عرفت الطباعة إذ طبعت التوراة أول مرة سنة 1551 م وترجمت للعربية بحروف عبرية وكانت أشهر الطابع منها مطبعة الجوائب لصاحبها العلامة احمد فارس الشدياق.[2]

وكان أول ظهور للكتاب العربي المطبوع في إيطاليا فقد طبعت في مدينة قانويين العاميين 1514 م و 1516 بعض الكتب العربية منها " نزهة المشتاق " للإدريسي في علم الجغرافيا، وكتابا " القانون" و " الشفا" لابن سينا، كما طبعت كتب أخرى في مطبعة لايدن هولندا ، وفي باريس ولندن ولايبز غ بين العامين 1595 م و 1755 م.[3]

وظهرت الطباعة في لبنان منذ عام 1610 م ثم تطورت واتسعت وكان أشهر مطابعها المطبعة الأمريكية سنة 1834 م والمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة 1848 م، ومطبعة المعارف للبستاني سنة 1867 م، ساهمت هذه المطابع في نشر كثير من كتب التراث مثل نوادر أبي زيد، وفقه اللغة للثعالبي وديوان الأخطل وغيرها ، أما في العراق

---

[1] ـ عرف العالم المطبعة على يد المخترع الألماني يوهانس غونمتبرغ JOnnes gutenberg (1398-1468 م)

[2] ـ مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث السيد رزوق الطويل ، ص 146.

[3] ـتحقيق المخطوطات العربية ، جان عبد الله توما ، ص 34.

فأول مطبعة ظهرت كانت سنة 1830 م وظهرت بصورة واضحة سنة 1856 م بعد أن أسس الرهبان مطبعة كاملة بالموصل .

وفي فلسطين أنشئت أول مطبعة سنة 1830 م وفي اليمن سنة 1877 م وفي الحجاز سنة 1882 م وفي عمان بالأردن سنة 1822 م [1]، وما أن اشرف القرن التاسع عشر على نهايته حتى أصبحت الكتب العربية المطبوعة تعد بالمئات ولكنها ظهرت دون تحقيق علمي دقيق .[2]

لكن حركة نشر التراث وتحقيقه كانت زاخرة نشطة في مصر حيث أدخلت الطباعة مع حملة نابليون على مصر في الإسكندرية وسميت بالمطبعة الأهلية كان يهدف من خلالها خدمة أهداف الحملة الفرنسية على مصر غير أنها لم تنشر كتابا ذات أهمية وفي سنة 1821 م أسس محمد علي باشا على المطبعة الأهلية على أنقاض مطبعة نابليون ثم نقلت إلى شاطئ النيل عند بولاق وعرفت بالمطبعة الأميرية أو مطبعة بولاق.[3]

فأحدثت هذه المطبعة ثورة ثقافية ونقله حضارية كبيرة في تاريخ نشر التراث العربي لما أخرجته من مئات الكتب التراثية في شتى فنون المعرفة منها مثلا لسان العرب

لابن منظور وصبحي الأعشى للقلقشندى القاموس المحيط للفيروزوابادي وتفسير الطبري وفتح الباري وشرح صحيح البخاري وكتاب الأغاني للأصفهاني وكتاب الأم للشافعي وكتاب سيبويه ومقامات الحريري ومناهج السنة النبوية لابن تيمية وغيرها كثير ... لذا كان دور مطبعة بولاق في نشر التراث بالغ التأثير على كامل البلاد العربية .

---

[1] ـ مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث ، السيد رزق الطويل ص 146.

[2] ـ تحقيق المخطوطات العربية ، جان عبد الله توما ، ص 35.

[3] ـ مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث السيد رزق الطويل ص 147.

وفي النصف الأول من القرن العشرين توالى ظهور الكتب العربية والتراثية وبوتيرة أسرع مما كانت عليه نظرا إلى انتشار المدارس والمعاهد خاصة في لبنان ومصر ،ولكن الكتب ظلت دون تحقيق بحسب المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة . ولعل أول من ظهرت على يديه الكتب المحققة هو المحقق المصري عبد السلام هارون (1909 م-1988)، فقد اصدر كتابه" تحقيق النصوص ونشرها" عام 1954 م الذي يعد أول كتاب عربي في علم تحقيق المخطوطات وبعد صدور هذا الكتاب تتالت الكتب المحققة وخاصة التي أصدرها المجمع العلمي العربي في دمشق وجامعات بغداد ومصر وغير ها، وأصبح التحقيق العلمي بحثا جامعيا ينال على أساسه الطالب شهادة الماجستير أو الدكتوراه في اللغة العربية، وكثرت الكتب التي تعني بتحقيق المخطوطات حتى أصبح هذا التحقيق علما قائما بذاته، له مناهجه ومقررا يدرس في كثير من جامعات البلاد العربية .[1]

<u>ومن أهم ما ألف في تحقيق النصوص</u> :

1- أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه لجنة مختصة في بغداد.

2- أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق النصوص يوسف المرعشلي.

3- تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره عبد المجيد دياب .

4- تحقيق التراث عبد الهادي الفضلي.

5- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان .

6- تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية يحي هلال السرحان .

7- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث الصادق عبد الرحمان الغرياني.

[1] ـ تحقيق المخطوطات العربية ، جان عبد الله توما، ص 35.

8- علم التحقيق للمخطوطات العربية بحث تأسيسي للتأصيل فخر الدين قباوة .

9- عناية المحدثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات أحمد نور سيف.

10- فهرسة المخطوط العربي ميري عبودي فتوحي.

11- في منهج تحقيق المخطوطات مطاع الطربيثي.

12- قواعد تحقيق المخطوطات صلاح الدين منجد.

13- محاضرات في تحقيق النصوص أحمد محمد الخراط.

14- محاضرات في تحقيق النصوص حسين نصار .

15 محاضرتان في المخطوط (صيانته) عبد الستار الحلوجي.

16- محاضرتان في المخطوط (ترميمه) عبد الستار الحلوجي.

17- المخطوط العربي عبد الستار الحلوجي .

18- المخطوطات العربية تحقيقها وقواعد فهرستها فاضل عثمان توفيق النقيب .

19- مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث السيد رزق الطويل .

20- منهج البحث وتحقيق النصوص محمد صالح ناصر .

21- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين رمضان عبد التواب .

22- المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات محمد التونجي .

23- منهج تحقيق المخطوطات إياد خالد الطباع.

24- منهج تحقيق النصوص ونشرها فوزي حمودي القيسي وسامي مكي العاني.

25- الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي.

أنواع المخطوطات العربية : تقسم المخطوطات العربية إلى عدة أنواع من حيث طبيعتها وهي :

1- المخطوط الأم (الأصل) : وهذا المخطوط يكون عادة بخط يد المؤلف ويستوفي هذا النوع الملامح المادية للمخطوط العربي وقد كان المؤلفون العرب يضعون نسخة منه (الأم) بخزانة دار الخلافة حتى تصبح مراجعتها واستنساخ نظائرها ، ومقابلتها جغرافيا وتاريخيا.

2- المخطوط المنسوب : وهو المتولد من المخطوط الأم والمقابل عليه ويتم التعامل معه بنفس الدرجة من الصحة مع المخطوط الأم .

3- المخطوط المرحلي : وهو الذي يؤلف على مراحل فيؤلف أول مرة وينشر بين الناس ثم يضيف المؤلف إضافة تزيد على ما في المرحلة السابقة مثل كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

4- **المخطوط المبهم :** ويمكن أن نسميه المقطوع أو المعيب لأنه لا يرتفع بنسبته إلى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها وفيه عيوب كنقصان الورقة الأولى التي تحتوي على اسم المؤلف والعنوان أو قد يكون فيه تقديم وتأخير أو تكرار وسبل تصحيحه ان تحلل جميع حروفه بالمقابلة مع نسخة المخطوطة الأخرى .

5- المخطوط المصور : في كثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية نجد أن كثير من المخطوطات مصورة ودراسة هذا النوع من المخطوط تتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتغييرات كتابية.

6- <u>المخطوط على شكل مجاميع</u> : توجد مخطوطات كثيرة ضمن اسم مجمع أو مجاميع ويكون المجموع مجلدا واحدا يحتوي على عدد من المؤلفات الخطية (مخطوطات) أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل وأكثر ما نجد هذا النوع في الزوايا والخزائن المكتبية .

المحاضرة الثالثة : منهج تحقيق النصوص

تمهيد : وضع علماء التحقيق سواء مستشرقين أو عرب قواعد وضوابط لتحقيق النص لا يمكن أن يحيد عنها كل محقق كما ووجب أن يعرفوا كل من تصدى لتحقيق التراث هذه القواعد والخطوات مرتبة ترتيبا لا يمكن تجاوزه

ما هي خطوات تحقيق النص وضبطه ؟

1- اختيار المخطوط : على المحقق عند اختياره لمخطوط معين يود تحقيقه أن يتنبه لأمور عدة كما أن عليه أن يلتزم بأمور منها :

أ- أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط نشر مسبقا وذلك بالرجوع إلى المصادر والبيلوغرافيات التي تساعده في الدلالة على ذلك إلا انه توجد مسوغات مقبولة وا عادة نشر الكتاب محققا مثل أن يكون معتمدا في طبعته الأولى على نسخ خطيئة رديئة أو يكثر فيها السقط والتصحيف والتحريف .

ب- أن تكون ثقافة المحقق تتوافق مع موضوع المخطوط .

ج- أن يتأكد أن للكتاب نسخا أو نسخة على الأقل مخطوطة متوافرة إلا إذا كان الكتاب مهما وليس له إلا نسخة واحدة .

ولمعرفة ما إذا كان الكتاب الذي ينوي تحقيقه قد طبع من قبل يلجا الباحث إلى أمور أساسية هي :

1- الاستعانة بأهل الاختصاص والعاملين في حقل التحقيق.

2- الاستعانة بفهارس المكتبات العامة والخاصة التي تسجل المخطوطات المحققة والمطبوعة .

3- الرجوع إلى الكتب والمعاجم التي تهتم بالتراث المطبوع والمحقق وغير المحقق مثل معجم المخطوطات المطبوعة لصلاح الدين المنجد وكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية.

4- البحث في فهارس المطبوعات الوطنية التي تختص بكل دولة على حدة أو إقليم معين مثل كتاب فهرست الكتب النحوية المطبوعة عبد الهادي الفضلي ودليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في دار العلوم فمنذ عام 1955 حتى 1997 لفاطمة عباك ومها علام.

وا ٍذا كان الكتاب مطبوعا تكون طباعته مقرونة بالتحقيق أو بدونه فان كانت بدون تحقيق اعتبرها المحقق نسخة من نسخ الكتاب ورمز إليها في تحقيقه بالحرف "طوّا ٍذا كان الكتاب محققا ينبغي على المحقق ألا يعيد التحقيق إلا إذا كان هذا التحقيق غير نقص أو أخطاء كثيرة أو تقصير يسوغ إعادة تحقيقه وهكذا يحقق الكتاب في إحدى الحالات :

1- إذا كان مازال مخطوطا.

2- إذا طبع دون تحقيق .

3- إذا حقق وفيه نقص كبير أو أخطاء كثيرة آو تقصير شديد .

2- <u>دراسة النسخ والتعرف على مراتبها</u> :

بعد اختيار المخطوط يقوم الباحث بعملية جمع النسخ وللتعرف على مكان وجودها لديه طرق عدة للتعرف على مكان توافرها في مكتبات العالم نذكر منها :

1- كتاب تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان .

2- كتب تاريخ التراث العربي فؤاد سز كين .

3- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

4- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

5- فهارس المخطوطات العربية في العالم كوركيس عواد.

بعد جمع النسخ يتعين على الباحث دراسة ومعرفة ما في النسخ من تباين في الخط والعصر الذي كتب فيه وتوثيق هذه النسخ لمعرفة تباينها واختلافها.

3 ــ ترتيب النسخ : بعد أن يقوم الباحث بجمع النسخ ودراستها يقوم بترتيبها الأفضل فالأفضل وذلك لأن أقدار النسخ الخطية لكتاب ما تفاوته جدا فمنها لا قيمة له أصلا في تحقيق نص عن الكتاب ومنها ما يعول ويوثق به نسخ الكتاب متبعا في ذلك قواعد منها :

1- أن النسخ الكاملة أفضل من النسخة الناقصة .

2- والواضحة أحسن من غير الواضحة.

3- والقديمة أفضل من الحديثة .

4- النسخ التي قوبلت لغيرها أحسن من التي لم تقابل .[1]

وبعد حصول المحقق على عدة نسخ من المخطوط الذي يرد تحقيقه يرتبها حسب أهميتها والنسخة الأهم هي التي يعتمدها في المتن أو أساس تحقيقه ويسميها النسخة الأم(الأصل) وهي عادة التي كتبها المؤلف بخط يده وهي التي تعتمد إلا إن تعذر الحصول عليها ،

[1] ـ تحقيق المخطوطات العربية ، جان عبد الله توما ، ص 61،60 .

ــ وهذا هو الأغلب ــ أو ثبت للمحقق أن المؤلف قد عدل فيها أو إن كثرت فيها الخروم أو المحو أو التآكل وفي هذه الحالة يعتمد على نسخة قرأها المؤلف أو قرئت عليه فان لم توجد هذه النسخة تعتمد نسخة من النسخ التالية مرتبة حسب أهميتها :[1]

1- نسخة نقلت عن نسخة المؤلف أو قوبلت عليها.

2- نسخة كتبت في عصر المؤلف عليها سماعات على علماء.

3- نسخة كتبت في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

4- نسخة كتبت بعد عصر المؤلف ويفضل منها الأقدم أو التي كتبها عالم أو قرئت على عالم.

وفي جميع الحالات يجب أخذ الأقدمية معيارا للأهمية فالنسخة الأقدم هي الأهم ما لم يعارض ذلك اعتبارا أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والاطمئنان كصحة المتن ، ودقة الكاتب وقلة الإسقاط أو تكون النسخة مسموعة عليها سماع العلماء معروفين أو كتب إجازات من شيوخ موثقين

وعلى المحقق أن يثبت من تاريخ النسخ فكثير من النساخ كان ينقل التاريخ الذي في النسخة التي ينقل عنها كما هو بدل أن يثبت الذي كتب فيه نسخة هو ، كما أن بعض النساخ كان يعمد إلى كتابة تاريخ قديم لترويج نسخته لان النسخة الأقدم كانت هي الأغلى ثمنا كما يستطيع المحقق للتثبيت من صحة تاريخ النسخ أو عدمها اللجوء إلى ذوي الخبرة في الخطوط والمداد والورق ومن أسماء النساخ أنفسهم

وبعد اختيار النسخة الأم (الأصل) يرمز المحقق إلى النسخ الأخرى(يبين ثلاث أو خمس نسخ عادة) بحرف من حروف الأبجدية : أ، ب، ج، د، هـ،... على أن يرمز بالحرف

[1] ـ ينظر : منهج تحقيق المخطوطات ، إياد خالد الطباع ، ص 27،26

"ط" إلى النسخة المطبوعة إن كان الكتاب المحقق مطبوعا،وا ٍذا كثرت نسخ الكتاب تصنف في فئات بحسب تشابهها ثم يرمز إلى كل فئة بحرف من حروف الهجاء ، ثم اتخاذ أقدم نسخة في الفئة أو أفضلها لتمثل الفئة بكاملها ، وربما فضلت نسخة متأخرة على نسخة متقدمة لدقة ضبطها وخلوها من التصحيف والتحريف .

***ضبط النص [1]:** إن ضبط النص والتعليق عليه أمران متلازمان ، فالغاية من التعليق يجب ان تتجه نحو خدمة النص وتوضيحه ودفع كل إبهام عنه ، ورفع كل غموض،وا ٍبهام فيه ولا يتأتى ذلك فيما نرى إلا بالعناية التامة لجملة أمور نوجزها بما يلي :

أولا: تنظيم المادة: لم يكن المؤلفون و النساخ يعنون في الأغلب الأعم بتنظيم مادة النص كما هو متعارف عليه في عصرنا من حيث بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء المعاني ووضع الفواصل التي تظهرها وتميزها بل يسردون الكلام سردا ويوردونه متتاليا ، فيتعين على المحقق عندئذ إعادة تنظيم المادة بما يفيد فهم النص فهما جيدا ويوضح معانيه ويظهر النقول والتعقيبات بصورة واضحة وذلك عن طريق تقسيمه إلى فقرات وجمل .

ولعل من أكثر الأمور أهمية في تنظيم النص تعيين بداية الفقرة ، حيث أن بداية الفقرة تقدم انطباعا بان المادة التي تتضمنها تكون وحدة مستقلة ذات فكرة واحدة ومرتبطة في الوقت نفسه بالسياق العام لمجموع النص .

ثانيا :ضرورة التعليل عند الترجيح : جرت عادة كثير من المحققين أن يثبتوا الاختلافات بين النسخ عند المقارنة بينها في الهامش، وبالغ كثير منهم في إيراد كل اختلاف بين النسخ وا ٍن كان تافها لكنهم في الأغلب الأعم كانوا يتخذون النسخة الأم أصلا ويثبتون كل الاختلافات الأخرى في الهامش من غير ترجيح وهي عملية لا تقدم فائدة كبيرة.

[1] ـ ينظر: ضبط النص والتعليق عليه ، بشار معروف عواد ، ص 7.

ومن هذا المنطلق يتعين على المحقق إثبات ما يراه صوابا في أصل النص وتدوين ما يراه ضعيفا في الهامش إلا إذا كانت النسخة بخط المؤلف أو أذا تأكد له من غير ادني ريب أن هذا هو اختيار المؤلف فعليه في مثل هذه الحالة أن يثبت اختيار المؤلف في أصل النص وان كان غلطا[1]، ويصحح في الهامش.

لذا وجب على المحقق أن يقدم التعليل فيما يرجح ويختار وتقديم الأدلة على ذلك لان الترجيح بغير دليل وتعليل يوقع في الوهم ولا يدم قراءة صحيحة للنص .

ثالثا : توحيد الانتساخ : اختلف الكتاب و النساخ في عصر المخطوطات في رسم بعض الألفاظ والحروف واستخدموا صيغا متنوعة لعدة أسباب أهمها :

أ- دفع الاشتباه وخوف وقوع القارئ في قراءة خاطئة .

ب- تسهيل عمل النساخ.

ج- عدم وجود وحدة كتابية تنظم مثل هذه الأمور كالطباعة الحديثة عندنا ولذلك خفوا بعض الحروف التي كان حقها أن تكتب وزادوا حروفا لم تكن من أصل اللفظ وأدلوا حروفا مكان حروف أخرى مثلا:

- حذف الألف الوسطية في كثير من الأعلام مثل : الحارث ،خالد، إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق، هارون، وعثمان ومعاوية ... وغيرها.

كتابة مئة " بزيادة الألف " مائة" خوفا من اشتباهها بلفظة " منه"

- عدم وضوح النقطتين تحت الياء المتطرفة في معظم المخطوطات مثل المتوفى والمتوفي.

[1] ـ لا ينطبق ذلك على الآيات القرآنية الكريمة .

رابعا : تقييد النص بالحركات : ينبغي للمحقق أن يقيد النص ويضبطه بالحركات ولاسيما فيما يشتبه من الألفاظ وأسماء النص وكناهم وأنسابهم وألقابهم، وأسماء المواضع والبلدان فضلا عن تقييد ما يراه حريا بالتقييد من اللغة والنحو بغية توضيح المعنى ودفع الاشتباه عنه وأهمية ضبط النص بالحركات تتجلى في :

أ- تمييز التحقيق الجيد من الرديء والتعرف على جهود المحقق ومراجعته وتحريه وتدقيقه.

ب- إظهار المعنى الحقيق للنص ودفع أي إبهام قد يقع فيه القارئ بسبب عدم وضوح موقع الكلمة الإعرابي.

ج- هذه الطريقة تقوم لسان القارئ وتعوده القراءة السليمة والنطق الصحيح.

د- رفع الاشتباه عن الأسماء والكنى، والألقاب، والأنساب ، والألفاظ المؤتلفة الرسم والنقط.

خامسا : التعريف بالمبهم وترك المشهور: عمل المحقق يتجلى في إخراج النص صحيحا ويعلق عليه بما يفيد تصحيحه وتوضيحه لا أن يكون شارحا لكل صغيرة وكبيرة مما يعرفه الخاص والعام.

سادسا : التخريج : يبالغ كثير من المحققين في تخريج الأعلام والأشعار حتى أثقلوا الحواشي فصار كتبا مستقلة وكله عمل مبالغ فيه ليس له مبرر أو مسوغ لأنه يصرف فيه من الوقت والجهد ما كان أحق أن يصرف لغيره مما هو أفيد وأكثر نفعا .

سابعا : نقد النص : على المحقق أن ينبه إلى بعض الأوهام التي وقع فيها المؤلف النص ويبين الصحيح الذي ينقض هذا الوهم ويدمغه بالدليل فالمؤلف من آحاد الناس يخطئ ويصيب، وينبغي للمحقق إن كان قادرا أن يكشف هذاالخطأ وإن كان هذا العمل شاق ومتعب يتطلب سعة في المعرفة واطلاعا كبيرا بموضوع النص والكتب المؤلفة في هذا الفن.

مقدمة المحقق : لا يكتب المحقق مقدمته إلا بعد الانتهاء من التحقيق لأنه سيذكر منهج الكتاب وقيمته ومصادره ومنهجه في التحقيق وغيرها وهذا لا يتأثر إلا بعد الانتهاء من التحقيق ومقدمة تحقيقه تتضمن ما يلي :

1- توثيق عنوان الكتاب (المخطوط) : وليس هذا بالأمر الهين ، فبعض المخطوطات يكون خاليا من العنوان :

1- إما لفقد الورقة الأولى منها .

2- أو انطماس العنوان.

3- وأحيانا يثبت عن النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع :

أ - إما بداع من دواعي التزييف.

ب-وإما لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فاثبت ما خاله عنوانها.[1]

ولتوثيق العنوان يرجع عادة إلى :

- العنوان المكتوب على الصفحة الأولى من المخطوط أو في مقدمة الكتاب.

- كتب المؤلف الأخرى التي ربما ذكر في إحداها اسم الكتاب.

- الكتب التي اقتبست منه أو أشارت إليه.

- الكتب المفهرسة للمخطوطات.

- كتب التراجم.

[1] ـ تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام هارون ، ص 43.

2- توثيق اسم مؤلف الكتاب : لا يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه على غلاف النسخة المخطوطة لنحكم أنها من مؤلفات صاحب المثبت ، بل لابد من أجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه زد على ذلك أن النسخة قد تخلو من النص على اسم مؤلفها ومن الحالتين (النص وعدمه) يجب توثيق اسم المؤلف بالرجوع إلى كتب فهارس الكتب وكتب التراجم للتثبيت والتوثيق الصحيح .

3- توثيق مادة الكتب : بعد أن يطمئن المحقق إلى توثيق عنوان الكتاب واسم مؤلفه ينبغي عليه أن يعود إلى مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة لتوثيق محتواه والتثبت من مطابقته للعنوان لان كثير من الكتب قد دونت عليها عناوين كتب أخرى

4- توثيق تاريخ المخطوط : يكتب الناسخ عادة تاريخ نسخه لكتاب ما في أول أوراقها أو في أخرها ، وقد يسهر عنه تدوين هذا التاريخ وأحيانا ينقل الناسخ التاريخ الذي في النسخة التي تنتقل عنها كما هو لان بعض النساخ يعمدون إلى كتابة تاريخ قديم للترويج للنسخة على اعتبارها أنها الأقدم لذا وجب على المحقق أن يعود إلى أهل الخبرة في الخطوط والمداد والورق للتحقق من تاريخ المخطوط.

5- ترجمة المؤلف : يترجم المحقق عادة لمؤلف الكتاب ذاكرا كنيته واسمه ونسبه ومكان ولادته وزمانها ونشأتها ورحلته ، وشيوخه، وتلاميذه ، ومذهبه، ومكان وفاته وزمانها ، وأقوال العلماء فيه ، وآثاره

6- دراسة الكتاب المحقق : تتضمن هذه الدراسة قيمة الكتاب (المخطوط) العلمية ومصادره وخطته واهم المصطلحات التي يوظفها صاحب الكتاب (المخطوط) وأثره في الفن الذي ألف فيه من المصنفات الأخرى في هذا الفن

7- <u>منهج المحقق في تحقيقه</u> : المصاعب التي واجهت المحقق وكيفية تخطاها إضافة إلى الرموز المستعملة في التحقيق إضافة إلى كيفية تخريج بعض النصوص

8- <u>وصف النسخ</u> : على المحقق أن يصف كل النسخ التي اعتمد عليها في تحقيقه فيذكر من أين حصل عليها ونوع خطها وصفاته (مضبوط بالشكل أو غير مضبوط نوع المداد ولونه ...) وعدد أوراقها ، وقياس كل ورقة طولا وعرضا ، وعدد الأسطر في الورقة ، وعدد الكلمات في كل سطر مع الإشارة إلى الشروح، أو التعليقات إن كانت على هوامشها ، وصف حالتها من حيث الخروم، أو الطمس ،أو الاختلاط ،أو المسح ، وذكر اختلاف الكتابة من اختلاف في القلم، أو المداد، أو الورق أو ،نوع الخط وما عليها من تملك ، أو إجارة ، أو سماع ، أو قراءة ، أو وقف وتاريخ كل منهما إن وجد ، والتعريف بأصحابها إن كانوا معروفين مع ذكر رمزها الذي ستأخذه في التحقيق حتى يتسنى للقارئ معرفة مواضع الاختلاف أو الزيادة أو النقص إثناء المقارنة بين النسخ المعتمدة في التحقيق وأخيرا على المحقق أن يثبت صورا من كل نسخة خاصة الصفحات الأولى والأخيرة.

بالإضافة إلى ذلك كله على المحقق أيضا أن يذكر طريقة كتابة النسخة الأم (الأصل) ليميزها عن باقي النسخ وعن أسباب اختيارها أما (أصلا).

وفي أخير المقدمة يتوجب على المحقق أن يشكر كل من ساعده في تحقيق وخاصة أستاذه المشرف إنكان التحقيق رسالة مقدمة لنيل شهادة(ماجستير أو دكتوراه)

<u>الفهارس</u> : هي فهارس فنية يضعها المحقق في نهاية التحقيق ليضبط كل ما ورد في المتن (المخطوط) حتى يتسنى للقارئ للرجوع إليها بسهولة منه الآيات القرآنية الأحاديث النبوية ،والأشعار، والأعلام.....

1- فهرس الآيات القرآنية : ضروري ومهم في الأبحاث الدينية والنحوية واللغوية ونحوها أما ترتيبها فيتم حسب ورودها في السور لا حسب ورودها في المتن وترتب السور حسب ورودها في المصحف الشريف .

2/ فهرس الأحاديث النبوية : تصنف الأحاديث النبوية في فهرسها فترتب حسب الترتيب الألفبائي ووفق أدائها مع الأخذ بالملاحظات التالية :

أ- تعتبر الهمزة همزة مهما كان كرسيها.

ب- تعادل الهمزة مهما كان كرسيها بالألف .

ج-فتاوى همزة الوصل مع همزة القطع.

3- فهرس الأمثال والأقوال : تفهرس الأمثال والحكم والأقوال عاد مع بعضها وتفهرس بنفس طريقة فهرسة الأحاديث النبوية

4- فهرس الأعلام : يعتمد في ترتيب الأعلام النظام الألف بائي معتمدين في التصنيف على اسمه مع إهمال أبو ، ابن ، أم ، أل .

5- فهرس الأشعار : تصنف الأشعار بحسب الروي إذا البيوت ذات الروي الواحد تصنف حسب الحركة من الأضعف إلى الأقوى(السكون ، الفتحة ، الضمة ، الكسرة)أما إذا وجد المحقق أنصاف الأبيات فيرتبها ترتيب الأمثال والحكم ، والأحاديث النبوية .

6- المصطلحات : هي كلمات تقنية في علم من العلوم تختلف عادة عن معناها اللغوي ، ترتب ترتيبي الأحاديث النبوية الشريفة

7- فهرس الأماكن والبلدان والمواضع : ترتب ترتبا الفبائيا كترتيب الأحاديث النبوية الشريفة .

8- <u>فهرس القبائل والطوائف</u> : أيضا ترتب ترتيبا الفبائيا كترتيب الأحاديث النبوية الشريفة .

9- <u>فهرس المصادر والمراجع</u> : هناك من يقسم إلى قسمين : قسم للمصادر وآخر للمراجع وهناك من يجعلها في سرد واحد ويميزون عادة بين المصدر والمرجع بقولهم الأول ما ألف قبل عصر النهضة أما الثاني الذي ألف حديثا في القرن العشرين وبعده هذا في مجال تحقيق المخطوطات أما في الدراسات الأدبية التي تتناول أديبا بعينه فالمصادر هي مؤلفات هذا الأديب والمراجع كل ما سوى ذلك أما ترتيبها فهناك نظامان

1- الترتيب حسب الحروف الهجائية الأولى لأسماءالمصادر والمراجع و هذا النظام يتبعه بعض المؤلفين العرب لان أسماء الكتب أشهر من أسماء مؤلفيها وان الإشارة إلى الكتاب أدل من الإشارة إلى كاتبه .

2- الترتيب حسب الحروف الهجائية الأولى لأسماء المؤلفين وهذا هو النظام الأجنبي في الترتيب.

المحاضرة الرابعة : التصحيف والتحريف

تعريف التصحيف : في اللغة مصدر " صحف" وصحف الكلمة كتبها أو قراها على غير صحتها لاشتباه في الحروف ، والصحفي يروى الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف.[1]

والكلمة المصحفة هي الكلمة الموضوعة خطا نتيجة لإهمال الناسخ أو الطابع أو جهل كل منهما.[2]

تعريف التحريف : في اللغة مصدر " حرف" وحرف الكلام غيره وصرفه عن معانيه [3] ،ومنه قوله تعالى ((مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)) (النساء 46)

وغالبا - أو عند الأكثر - لا يفرق بين التصحيف والتحريف من حيث المعنى ، فكل خطا في كتابة أو قراءة الكلمة هو تصحيف وأيضا يقال له تحريف فهما كلمتان مترادفان كالسيوطي في كتابه المزهر لا يفرق بينهما [4] وبعضهم يميز بينهما ،فيخص التصحيف بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال ، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء واظاء، ويجعل التحريف خاصا بتغير شكل " رسم الحروف في الصورة كالميم والقاف واللام والعين ، فالتحريف عندهم اعم من التصحيف كابن حجر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" .[5]

والتصحيف والتحريف من اكبر الآفات التي ابتليت بها الكتب التراثية والمخطوطات فلا يكاد مخطوط أن يسلم منها .

---

[1] ـ لسان العرب ،ص 2405 والقاموس المحيط ص 744 ، والمعجم الوسيط ص 508

[2] ـ تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلي ، ص 154

[3] ـ المعجم الوسيط ، ص 167

[4] ـ المزهر السيوطي ، ص 412 وما بعدها

[5] ـ تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلي ، ص 155

تاريخه :[1] وتاريخ التصحيف والتحريف قديم جدا وقد رفع فيه جماعة من الفضلاء من أئمة اللغة، وأئمة الحديث حتى قال الإمام احمد بن حنبل ((لَمْ أر َ ى من الخطأوالتّصحيف)).

ففي كتاب الله قرأ عثمان بن أبي شيبة ((جعل السفينة في رجل أخيه)) وقرأ أيضا

((ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل))، وكان حمزة الزيات يتلو القران من المصحف فقر أ يوما وأبوه يسمع ((ألم ذلك الكتاب لا زيت فيه)) فقال أبوه : ((دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال)) ، وقرأ بعضهم ((قال الله عن رجل))

وقد رد كثير من ذلك في اللغة والشعر والأعلام مما يطول الحديث فيه وقد عمت هذه البلوى حتى قالو ا : لا تأخذوا القران من مصحفي ولا العلم من صحفي ، وكم كانوا يهجون الصحفيين كانو ا يمدحون من لا يعتمد على الصحف في عمله وفي ذلك يقول أبو نواس في رثاء خلف الأحمر :

لا يهم الحاء في القراءة بالـ * سخاء ولا يأخذ إسناده عن الصحف

ولخشية التصحيف نجد بعض المؤلفين يلجأون إلى مخالفة المعروف في اللغة ليتوقو ا وقوع غيرهم في الخطأ جاء في صحاح الجوهري في مادة (سعتر) ((السعتير : نبت وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير))

أسباب التحريف والتصحيف : ويعود أسباب هذه الظاهرة إلى عدة أسباب نوجزها ما يلي :

1- طبيعة الكتابة العربية التي لم تستعمل النقط في بادئ الأمر.

2- كثرة الحروف المتشابهة في الرسم والتي لا تتميز فيما بينهما إلا بالنقط ((ب.ت./ ج ح خ / د ذ/ ر ز/ ص ض/ ط ظ/ ع غ/ ف ق/ س ش)

[1] ــ تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ، ص 70

3- سوء القراءة .

4- خطا السمع أو الفهم .

وعندما استفحل أمر التصحيف والتحريف في كتبنا التراثية لجأ كثير من العلماء الأقدمون إلى وضع مصنفات تنبه وتشير إلى هذه التصحيفات والتحريفات من هذه المؤلفات:

1- كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني (360 هـ).

2- كتاب التصحيف للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (382 هـ).

3- كتاب التصحيف لأبي الحسن بن عمر الدار قطني (385 هـ).

4- كتاب التصحيف والتحريف لعثمان بن سعد اليلطي (600 هـ).

5- كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف في اللغة خليل بن أبيك ألصفدي (764 هـ).

6- كتاب التطريف في التصحيف للسيوطي (911 هـ).

ومما ألف في تصحيحات الأعلام وتصويباتها فقد الفت فيها كتب أخرى منها :

1- مختلف القبائل مؤلفاتها محمد بن حبيب (245 هـ)

2- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم للآمدي (370 هـ).

3- المؤتلف المختلف الدار قطني علي بنت عمرت (385 هـ).

4- الإيناس في علم الأنساب الوزير المغربي الحسين بن علي (418 هـ).

5- المتفق والمفترق الخطيب البغدادي (احمد بن علي ت 463 هـ).

6- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (علي بن هبة الله ت 475 هـ).

7- المشتبه بالرجال : أسمائهم وأنسابهم الذهبي (محمد بن احمد ت 748 هـ).

8- ضبط الأعلام أحمد تيمور (ت 1348 هـ).

9- اعجام الأعلام محمود مصطفى (ت 1360 هـ).

أمثلة نموذجية من التصحيف والتحريف :

1- التصحيف:

1/ الآية الكريمة ((فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) القصص 8 ، قرئت كلمة (حزنا) تصحيف (حربا)

2- قوله تعالى : ((وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور)) لقمان 32 ، قرئت كلمة (ختار) تصحيفا (جبار).

3- قال الأصمعي : كنت في مجلس شعبة فروى الحديث فقال : ((لا تسمعون جرش طيور الجنة)) بالشيء فقلت : جرس بالسين فنظر إلي وقال : ((خذوها منه فانه اعلم بهذا مني)) ومن الكلمات التي وقع فيها التصحيف :

(إخراج- إحراج)، (أبواب- أثواب) (أميال – أمثال) (احتراز اجترار)[1]

(إبراق – إيراق) (إخبار –أخيار- أحبار)، (احتيار- اختيار- اختبار- اختبار- اختيار) ، (ثبت- نبت) (جال – حال – خال) (جديد- حديد)(باب- ناب) ، (بيت – بنت- ثيب)

[1] ــ ينظر : تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلي ، ص 157 وما بعدها .

(باتت- بانت)، (جائر ، حائر ، خائر ، حائر ،جائر) (جهيرة- جهيزة) (خان- حان- خاب- جاب).... وغيرها كثير .

2- التحريف :

1- في جمهرة اللغة مادة (إن) و (از) : يقال : ان الرجل الماء إذا صبه وفي بعض كلام الأوائل : ان ماء واغله ، أي صب ماء واغله وقال ابن الكلبي: إنما هو از ماء ، وزعم ان (ان) تصحيف

2- بعض أمثلة الكلم التي يقع فيها التحريف :

(ضاء- ضاع) (صال- جال) (ضيف- طيف) (صب- حب).

(طريح – ضريح) (صفير- صغير) – هاروت- ماروت) (يمامة- حمامة).

(قصم – عصم) (إفراج- إخراج) – وجوم- رجوم) (دانية – رانية).

(طالوت- جالوت) (طار- صار) (خذ- بذ) (قريب- غريب).

(حيف- صيف) (حريق – غريق) (هاد – هار).

(من- عن) (في –من) (اكتحال- اكتمال) (سام- صام).

(منابر- مقابر) (قيس- ميس) (صديد- سديد).

المحاضرة الخامسة : اتجاهات تحقيق التراث

تمهيد: تحقيق النص وضبطه والتعليق عليه أساس تحقيق التراث والمخطوطات العربية لذا كثر الاختلاف لدى المهتمين بهذا الفن وتساءلوا عن غاية التحقيق إلى أين تنهي ؟ وما هي الحدود التي تقف عندها خطوات المحقق في تحقيق النص ونقده ؟ وهل غاية التحقيق الوصول بالنص إلى الحد الذي وضعه صاحبه أم هي تتعداه إلى حد المشاركة له في عمله ؟ .

غاية التحقيق :[1]

قبل عرض أرائهم المختلفة في ذلك جدير بنا أن نبدأ من المنطلقات العملية الحضارية لدى التحقيق فنقول : إن الجهود التي تبذل في تحقيق التراث تحمل أعباء إيصال الماضي إلى الحاضر بل والاستشراف للمستقبل ، لان المستقبل الذي نريده بناءه لامتنا لا يمكن ان ينفصل عن الماضي ، بل انه لا يمكن أن يبني إلا على أسسه ، ويستحيل أن تتقدم الحضارة الإسلامية وتؤدي رسالتها ما لم تعل بناءها على أسس الماضي وتراثها.

إن التراث لا يمثل رجعة إلى الوراء كما يتوهم المتوهمون وكما يدعي اليوم بعض العلمانيين والماركسيين ،وا ٍنما هو قوة دفع إلى الأمام ليست النظرة فيه إلى الوراء إلا لإحكام النظرة إلى الأمام ، ومن هنا كانت المنطلقات الأساسية لعمل التحقيق أن يصبح التراث موصولا بالمعاصرة قادرا على النمو بها ، هاديا إلى الصراط السوي في التقدم إلى المستقبل.

[1] ــ ينظر : منهج البحث وتحقيق النصوص ، محمد صالح ناصر ، ص 78 وما بعدها.

لا شك أن العاملين في هذا الحقل يختلفون في الإجابة على السؤال حسب معتقداتهم وأرائهم ، ولا مر اء في أن أداء النص كما وضعه مؤلفه مطلب أساسي للتحقيق بعامة وهو أمر متفق عليه ، صرح به الباحثون في هذا الفن.

بل قد يكون المطلب الوحيد حين يكون النص المحقق أصلا ومرجعا في بابه كالأمهات في الدواوين الحديثة و المعجمات اللغوية غير انه لا يبدو وحيدا دائما وبخاصة حينما يتعلق الأمر بمقاصد أخرى للتحقيق

وفي الحقيقة أنه إذا نظرنا إلى أراء المحققين وراؤهم نجدها لا تخرج عن اتجاهات ثلاثة وهي :

1- <u>الاتجاه الأول</u> :

يهتم بإطالة الحواشي ودعم الكتاب بنصوص أخرى توضحه ويستطرد في القضية أو المسالة المطروحة للتعليق وكأنه يسعى ليحيط به من كل جانب مما يورد من معلومات إضافية وعندما يستدعى الأمر الإشارة إلى المصدر لا يكتفي بذلك إنما يورد النص من المصدر وعلى سبيل المثال تذكر تحقيقات محي الدين بن عبد الحميد [1]، وقد بالغ بعض المتعانين لهذا الفن فأثقلوا هوامش الكتب لتي عنو ا بنشرها بتعليقات وتعاريف لا مبرر لها ولا مسوغ كأنهم يريدون توبلة الكتاب بها تاركين خلفهم الصعب المبهم الذي هو بالتعليق خليق حتى بلغ الأمر ببعضهم أن عرف بأعلام الناس كأبي بكر، وعمر، وعثمان ، وعلي، ومالك ، والشافعي، ونحوهم ، وعرف بمشاهير المواضع والبلدان مثل دمشق ،وحلب ،وحمص، وبغداد ،والموصل، والبصرة ،والقاهرة،

[1] ــ منهج البحث وتحقيق النصوص ، محمد صالح ناصر ، ص 79.

والإسكندرية ، ونحوها ، كما أن بعضهم كرر التعريف بالعلم المشهور في أكثر من موضع فاخرجوا التحقيق الدقيق عن طريقه القويم.[1]

يقول صلاح الدين المنجد ((ولسنا نميل إلى كثرة الشروح والتعليقات فهذا عمل آخر غير تحقيق النص)).[2]

2- <u>الاتجاه الثاني</u> :

هو على نقيض الاتجاه الأول إذ يضع أهدافه الوصول إلى النص الأصلي كما يريده المؤلف ، ويرى الاقتصار على إخراج النص مصححا مجردا من كل تعليق وأقام رأيه على أن الغاية من التحقيق هي إخراج ما يسمى بـ " النص الصحيح فلا حاجة بعد ذلك إلى إثقاله بالهوامش والتعليقات وقد أخذت به كثرة كانو ا من المستشرقين ومن سار على نهجهم من العرب.

هذا الاتجاه يقوم على ذكر اختلافات النسخ وقد يهملها ولا يشرح الغامض وقد يغفل عن تخريج الآيات القرآنية ونصوص الأحاديث والأشعار فهذا الاتجاه يهتم بإخراج النص مجردا من أي تعليق

3- <u>الاتجاه الثالث</u> :

يمكن أن نضيف اتجاه ثالثا هو وسط بين الاتجاهين لا يطيل الشروح بحيث تغدو كتابا ثانيا ولا تقوم على خدمة المتن وحده بحيث لا يستفيد القارئ من عمله شيئا سوى تقويم النص وهذا الاتجاه يرى أن العمل لا يكتمل إلا بثبات الاختلافات بين النسخ والتعريف بالأعلام والأماكن ، وشرح ما يحتاج من الكلمات إلى شرح وتخريج الآيات والأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال وغير ذلك وحجة هذا الاتجاه الوسطى الاستفادة من النص

---

[1] ـ ضبط النص والتعليق عليه، بشار عواد معروف ،ص 6.

[2] ـ قواعد تحقيق المخطوطات ، صلاح الدين المنجد ، ص 7.

وما حول النص إذ يرى أن الأصل في إخراج النص أن ينظر المحقق فيه وفيما حوله حتى يستفيد من عمله القراء حيث يكون هدفه في دراسة النص أن يكشف إثارته وان يبين عن إشارته وان يدل على المنازع التي صدر عنها ومثل هذا الجهد في التحقيق لابد منه بعد الدراسة فمن الخير إذا أن يندمج هذان الجهدان معا فيتولى محققو النصوص بالذات عمليات الشروح هذه لكي تصبح جاهزة للبحث الأدبي الصرف أو للبحث التاريخي الصرف أو لهما معا تتجلى مضيئة من غير علمه ، نيرة من غير لبس مخدومة خدمة محررة تتيح للباحث أن ينطلق بعد ذلك عنها دون أن يضطر إلى معاودة الجهد الذي بذله المحققون والذي يؤيد هذه الطريقة جملة أسباب أبرزها :

1- ندرة النسخ الخطية الصحيحة السلمية من التصحيف والتحريف.

2- الغالبية العظمى من المخطوطات لم تصل إلينا بخطوط مؤلفيها بل بخطوط النساخ ومنهم العالم والجاهل مما عرضها للتبديل والتغيير .

3- إن جمهرة النساخقديما كانوا لا يعنون بالاعجام ووضع الحركات الموضحة للنص ، فنشر الكتاب وهو بهذه الحالة يجعل الاستفادة منه مستحيلة .

4- افتقار المؤلفين و النساخ إلى وحدة كتابية واستخدام لكثير من الصيغ الكتابية التي لا يعرفها القارئ المعاصر .[1]

لهذا ولغيره يتعين على المحقق أن يهتم بالجوانب المرتبطة بالنص من حيث تنظيمه والتعليق عليه وترجيح النسخ الأكثر صحة ودقة كما على المحقق أن يضبط النص بالحركات وتوحيد استنساخه حسب الكتابة المعروفة إلا مع ضرورة تخريج ما يتطلب تخرجيه من نصوص .

[1] ــ ضبط النص والتعليق عليه بشار عواد معروف ، ص 7.

غير أن أغلب المحققين اليوم يميلون إلى استبعاد الرأي القائل إن الغاية من تحقيق الكتاب هي تقديم نص صحيح وكفى لذلك يجيب أن يعني اختلاف بدايات النسخ ، وان يثبت ما صح منها وان يختصر في التعليق روايات النسخ ، وان يثبت ما صح منها ، أن يختصر في التعليق كيلا يثقل النص بتعليقات طوال . فالنص قد لا يبدو صحيحا من غير توضيح والخشية من إثقال النص لا معنى لها حين تكونذر يعة للهروب من مواجهة المشكلات والاحتجاج بان الكتاب واسع لا يحتاج إلى زيادة سعة مردودة أيضا بعمل شيخي المحققين العرب في عصرنا الأستاذ احمد محمد شاكر ومحمود محمد شاكر في أعمالهم الكثيرة ولا سيما في تفسير الطبري ومسند احمد ولا هراء في أن إخراج النص مجردا من التعليقات والشروح لم يعد أمرا مقبولا بعد أن ظهر خطا هذا الر أي .

وقد يحتج بان شرح النص على هذا النحو تجاوز واجبات المحقق أو ضربا من المشاركة للمؤلف في عمله[1] ، يقول عبد السلام هارون ((ويقتضي التعليق أيضا التعريف بالأعلام الغامضة أو المشبهة وكذلك بالبلدان التي تحتاج إلى تحقيق لفظي أو بلداني ويقتضي أيضا توضيح الإشارات التاريخية والأدبية والدينية وغيرها .[2]

وهكذافان الذين وضعو ا مشروع أسس تحقيق التراث يقررون في باب التعليق على النص أن على المحقق تعليل القراءة عند الترجيح وان يعرف بالأعلام والمواضع وما في حكمها مما يحتاج إلى تعريف ، وان يعلق على الحديث بما يفيد إظهار وتحديد مرتبته إلى شرح النصوص من تمام عمل المحقق وهو بحكم معاناته للنص وألفه لمادة الكتاب أحق الناس بشرح ما استغلق من عباراته وا يضاح ما غمض من معانيه لكنه مع ذلك ليس امرأ مطلقا وا نما هو رهن شروط تحدد خصائصه .

---

[1] ــ منهج البحث وتحقيق النصوص ، محمد صالح ناصر ، ص 81.

[2] ــ تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام هارون ، ص 63.

إنه منوط قبل كل شيء بتمكن المحقق من عمله وأصالته في عمله ، فليس كل الشراح بمستوى واحد من الكفاءة والخبرة ، فقد يجزي من بعضهم أحيانا ذكر الرواية كما وردت من غير تعليق، وقد لا يقنع من بعض المحققين الكبار إلا بحل المشكلات ثم إن الشرح شرحان موجز، ومسهب وخير الشرح ما كان تكمله لعمل المحقق في أداء النص وا يضاحه أما الشرح الآخر الذي بدا في الشارح من حيث انتهى المصنف ليتوسع في بسط القول وتقليب وجوه الكلام فعمله كتب خاصة بالشروح

ولابد من تحقيق التوازن في التعليق على النص فلا يطغى التوضيح والتعليق على النص كما نجد ذلك في بعض كتب التراث حيث تغدو حاشية الكتاب أطول من الكتاب نفسه.

صفات المحقق :

إن ضبط النص من أهم الصعوبات التي تواجه المحقق، لذا وجب عليه أن يتحلى بجملة من الصفات النفسية والعلمية ليستطيع الوصول إلى الغاية المنشودة من عمله وهي تقديم النص على الصور التي يرتضيها صاحبها ومن جملة هذه الصفات ما يلي :

أولا : الصفات العلمية : أهم هذه الصفات هي أن يكون المحقق :

1 ـ عارفا باللغة العربية .

2 ـ ذا ثقافة عامة ملما بسائر العلوم يستطيع الوصول إلى مصادرها بأسهل طريقة .

3 ـ على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية .

4 ـ على دراية كافية بالبيبليوغرافيا (علم الفهارس) العربية وقوائم الكتب والمصادر .

5 ـ عارفا بقواعد التحقيق .

6 ـ متخصصا في موضوع المخطوط أو النص الذي يريد تحقيقه .

ثانيا : **الصفات النفسية** : أهمها :

1 ـ الرغبة والعشق : هذا الفن كثير المعوقات ولهذا وجب على المحقق أن يكون راغبا محبا لعمله (فنه) . هذا الحب هو الذي يهون عليه السهر والتعب فير حل كثير من العقبات والمبهمات ويسهل عليه صرف الساعات بل و الأيام محققا في جملة او عبارة مسها تلف أو طمس أو بها تصحيف أو تحريف بفعل ناسخ أو مخطوطة أتت عليها عوادي الزمان من رطوبة أو أرضة ...

2 ـ الغيرة : وهي صفة لازمة للمحقق وهي الغيرة على المبدأ والعقيدة. وهذه غير التعصب المقيت بطبيعة الحال . ولولا الغيرة التي تحلى بها العلماء لما وصلتنا علومهم فلو لم يكن الخليل بن أحمد غيورا على لغة القرآن ما ألف كتاب العين ولو لم يكن ابن دريد غيورا على اللغة العربية من أن تضيع لما ألف كتاب الجمهرة ...

3 ـ الذكاء و قوة الملاحظة : إن الملاحظة الدقيقة شرط ضروري في فن التحقيق ،لأن رسم الخط العربي متشابه الصور ،متقارب الأشكال ، ومعاني الألفاظ في اللغة العربية متقاربة، لأنها لغة إشتقاقية ،تجمع كل أسرة من الألفاظ آصرة واحدة ،ومعنى تشق منه المعاني الفرعية .

فإذا لم يكن المحقق دقيق الملاحظة اشتبه عليه مثلا معنى كلمة (كتب) من الكتابة المعروفة ، وكتب القربة أي خاطها بسير من جلد ، وربما صحح الثانية بما تحلو له ظنا منه أنها خطأ ، وهي في الحقيقة ليست كذلك إلا في ذهنه وحده ، وتصحيح التصحيف في الغالب يعتمد على هذه الصفة في المحقق وهو يحتاج إليها أيضا في أغلب أعماله ، فأسماء الرجال ، وواقع الحياة في كل عصر ، وظروف النص الذي يحقق ما ظهر منها وما خفى تحتاج كلها إلى الدقة في الملاحظة لكي لا يتسرب الخطأ من باب من أبواب الغفلة .

4 ـ التواضع والاستعانة بذوي الخبرة : التواضع هو السمة الحقيقة لهذا الإنسان لو يعقل ، فأنه مهما يبلغ من العلم جاهل بأقر ب شيء إليه : نفسه . ومهما جمع من المال يحتاج إلى شربة ماء إن فقدها ، أو منع منها هلك .

والتواضع حاجة من حاجات المحقق كي تنمو خبرته ، ويتسع اطلاعه وتزيد معلوماته فإن العلم كله في العالم كله ، فما على طالب المعرفة الحقة إلا أن يستفيدها من أي إنسان صدرت ، وما عليه من حرج أن يقل لما يجهله : لا أدري .أن المحقق بتواضعه يفتح الطريق في تصحيح الخطأ وتقويم الوهم الذي لا يخلو منه أحد إلا من عصمه الله. وهو بتواضعه هذا يضيق خبرات إلى خبراته ، وجهودا إلى جهده ، فما عليه أن يستفيد من عارف بتاريخ الخط وكيفياته أو مطلع على أماكن المخطوطات ومظانها أو ناطق فصيح بلغة القرآن ولو كان بدويا أو أميا.

5 ـ الصبر والأناة : المخطوطات بما رافقها من ظروف سيئة في الغالب وبطول الزمن الذي يغير كل شيءتكون عادة متغيرة مهترأة ممسوحة أو ممسو خة. مما يتطلب من المحقق صبرا عظيما وأناة وروية، حتى يرد للمخطوط شبابه الذي كان عليه زمن تأليفه ، فعلى المحقق أن يكون على علم من أن الحبر كثيرا ما يزول ، وأن الأيدي التي ملكت المخطوط كثيرا ما تتدخل بما يظن صاحبه إصلاحا وهو الإفساد عينه ، وأن الجلد ربما إهترأ فجدده مجلد غير عارف بالكتاب فغير من ترتيب أوراقه ، خصوصا أن الكثير من المخطوطات خال منأر قام الصفحات ، فهي تعتمد نظام (التعليقة) . وبعضها خال حتى من هذا النظام مضافا إليه ولع العثة و الأرضة بالكتب ، وفعل الرطوبة أو الحر فيها . فما يسع المحقق إلا أن يعتمد بالصبر في مواجهة هذه المشكلات ليخرج منها سالما من تطرق الأوهام .أما إن ضجر فقد فقَدَ أقوى عدد التحقيق ، لأن العجلة مظنة السهو والهم ، وليجرب المحقق نسخ المخطوط ، الذي ينبغي تحقيقه والنسخ مرحلة يسرع في فيها المحقق بطبعه لأن التدفيق والتفكير سيأتي بعدها ، ولينظر في مرحلة المقابلة التي تأتي بعد مرحلة النسخ ليرى كم سقط

من قلمه من كلمات ، وكم زاد من عنده . ولئن تسومح بالسرعة في مرحلة النسخ فلا يمكن أن يتسامح بها في مرحلة الضبط ، ولن يكون العمل تاما إلا بالصبر الطويل والتنقيب الدؤوب في بطون الكتب مراجعة وضبطا وتصحيحا .

6 ـ الأمانة العلمية : وهذه من أهم صفات المحقق لأنها تدل على مدى فهمه إضطلاعه بمهمته العلمية . فبقدر ما يكون دقيقا بقدر ما يكون العمل تاما أو شبه تام . ولطالما وقع تحريف أو تصحيف في بعض المخطوطات ، وسببه ألأول التساهل في نقل ألأمانة كما تسلمها المحقق ، و إذ ليس للمحقق أن يبدل أو ينقص أو يزيد في الكتاب الذي يحققه ، فإن أوجب البحث أن يفعل شيئا من هذا فعليه أن يبين ذلك بالطرق المعروفة عند المحققين ، وعلى المحقق أن يتعالى عندئذ على العواطف حتى ولو جاء في النص الأصلي مالا يتماشى مع رأيه ومذهبه . ويدخل في الأمانة العلمية ألأمانة المعنوية ، وهي أن يختار المحقق من الآثار ما يفيد الأمة الإسلامية وينمي جوانب الخير فيها ويقوي مشاعر الإيمان في أحنائها . فالمسلم الملتزم هو الذي يرى نفسه محاسبا على أعمله ، وهو لذلك لا يقدم لأمته إلا ما يثقل ميزان حسناته ، وليحذر تلك الكتب التراثية ذات الصيغة التعصبية التي تفرق ولا تجمع وتضر ولا تنفع حتى ولو كان في مضمونها بعض الفوائد العلمية. وعليه أن يحذر من أن يكون كالمستشرقين الذين مافتئوا بدعوى العلم ـ ينشرون كتبا تضعف من مقومات الأمة ووحدتها. فعلى المحقق المسلم ، ألا يكون ملقط جمر يلتقط نار أعداء الأمة ويرميها في عقول أبنائها. وفي تراث الأمة ـ والحمد الله ـ الكثير الطيب ومضمون الأجر ويمكن أن نأخذ من غيرنا خير ما عندهم من قواعد ومناهج وطرق ، ولكن ينبغي أن لا نبالغ في هذا الاتجاه بدون روية وتفكير . فنحن أمة لها أصالتها ولم تعش يوما على فتات موائد غيرنا الآحين تسلم أعداء الإسلام زمامنا وأغرقوا زماننا بما تخرجه مدارسهم الإلحادية والانحلالية .

المحاضرة السادسة خطوات التحقيق

1/ تحقيق العنوان : أهم ما يواجه المحقق هو مدى صحة المخطوط من حيث عنوانه ونسبته إلى صاحبه ومدى مطابقته لموضوعه فكثيرا ما يحدث أن مخطوطا كتب عليه اسم لا ينطبق على موضوعه أو مخطوطا كتب عليه اسم غير مؤلفه سواء احصل ذلك عن جهل وغفلة عن قصد خبيث مفتعل فان من الناس من تسول له نفسه بمحو اسم الكتاب واستبداله باسم آخر واستبدال المؤلف باسم مؤلف آخر وقد يقع مخطوط خلو من اسم الكتاب واسم المؤلف فيأتي من يضع له أما بالنسبة لعنوان المخطوط فقد يحدث أن تسقط الورقة الأولى أو أن عنوان الكتاب ينطمس إمالر داءة الخط أو اثر الماء والرطوبة وانسياح الحبر أو بدافع التزوير فيحتاج المحقق في هذه الحالة إلى الرجوع إلى فهارس المخطوطات لمعرفة المخطوطات ذوات الموضوع المتشابه ومقارنة نصوصها بنصوص المخطوطة والرجوع إلى ترجمة المؤلف لمعرفة كتبه ومن ثم دراسة أسلوبه في مؤلفاته الأخرى ، وقد يجد نصوصا مضمنة في كتب أخرى ولا شك أن معرفة اسم المؤلف تيسر الأمر وتهدى إلى معرفة مؤلفاته وأسلوبه ،وا ٍذا كان انطماس العنوان جزئيا ، فانه يساعد كذلك في معرفة المخطوط من خلال الكتب التي فيها شبه بما تبقى من العنوان .

وا ٍذا كان اسم الكتاب واضحا واسم الكتاب مفقودا فان الوصول إليه يكون عن طريق معرفة الكتب المشتركة بالعنوان نفسه ، من ثم معرفة زمن الكتاب ومن خلال شيوخ المؤلف وتلامذته والأحداث التي تدل على الأشخاص وعلى أزمان الأحداث ومن الممكن الوصول إلى شخصية المؤلف من خلال المادة العلمية للكتاب وما فيها من دلالات عن العصر وكذلك دراسة أساليب المؤلفين فان لكل عصر أسلوبه ومصطلحاته وعلومه ، ولكل مؤلف أسلوب يمكن الاهتداء إلى معرفة صاحبه بمقارنة أسلوب الكتاب بالأساليب المشابهة في الموضوعات المشابهة في الكتب الأخرى ، فان ذلك يسهل الوصول إلى حقيقة المؤلف

مع ملاحظة أن وجود اسم المؤلف لا يمنع من وقوع التصحيف والتحريف به، ولا بد في كل هذه الأحوال من الرجوع إلى فهارس المكتبات وتراجم المؤلفين للتثبت من ذلك كله.[1]

ثم إن المخطوطات تتنوع بالنسبة إلى عناوينها ثلاثة أنواع :

1- ما يوقف على عنوانه الذي وضعه له مؤلفه ، إما على صفحته الأولى أو في مقدمته ، أو في خاتمته أو في غضون الكتاب ، وكان مضبوطا كما وضعه مؤلفه .

2- مالا يوقف على عنوان له ، ويرجع هذا للأسباب التالية :

أ- فقدان الورقة الأولى منه.

ب- حرق موضع العنوان بفعل الأرضية وأمثالها أو بتلاعب النساخ أو التجار لأغراض في نفوسهم .

ج- انطماس لعنوان بفعل الرطوبة ، أو بالضرب عليه بالحبر من قبل المتلاعبين لغايات في نفوسهم قد تكون تجارية وقد تكون غير ذلك .

3- ما يغير عنوانه إلى عنوان آخر للأسباب التالية :

أ- الجهل بعنوان الكتاب .

ب- تزييف العنوان لداع نفسي كالحقد وأمثاله أو تجاري يستهدف من ورائه الربح الأكثر.

ج- الخطأ في الاجتهاد لمعرفة الاسم فيوضع العنوان الخطأ ظنا بأنه الصحيح.

* وفي الحالتين الأخيرتين وهما : فقدان العنوان أو تغييره لابد من محاولة معرفة العنوان الأصلي للكتاب وذلك بإتباع الطرق التالية :

---

[1] ـ منهج البحث وتحقيق النصوص يحي وهيب الجبوري ، ص 128، وتحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلى ، ص 139.

1- قراءة الكتاب : إذ ربما يعثر عن اسمه في غضون سطوره.

2- الرجوع إلى فهارس الكتب للوقوف على العنوان على احد طريقين هما :

أ- موضوع الكتاب .

ب- مؤلف الكتاب .

ومن أمثلة ذلك :

المثال 1: " كتاب اختلاف الفقهاء " المنسوب للشعراني المخطوط والمحفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس تحت 676 لاحظ عليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد بقوله " أما الكتاب المدخول الاسم المسمى (اختلاف الفقهاء) المنسوب إلى الشعراني المصري فمن أوائل آثار التزوير فيه " إن خط التسمية حديث لا يشبه سائر خط الكتاب.

كما أن الكتاب فيه أخباروا إشعار ونكت أدبية ومجالس ومناظرات فقهية فضلا على أن الشعراني لم يكن فقيها كما أن ناسخة من أواسط القرن السادس هجري وان الشعراني من أهل القرن العاشر للهجرة

المثال الثاني : كتاب " الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية " المنسوب لابن هشام الأنصاري المخطوط المحفوظ في مكتبة برلين تحت رقم 6752 هذا الكتاب نسبه لابن هشام عبد العال سالم مكرم في كتابه " المدرسة النحوية في مصر والشام " وغيرهم

* وقد يقع الاختلاف في عنوان الكتاب أو اسمه بين نسخه المختلفة من أمثلة ذلك

المثال 1: كتاب الخطيب للتبريزي (502 هـ) في العروض والقوافي طبع هذا الكتاب باسم " الوافي في العروض والقوافي ، سنة 1970 م وطبع سنة 1975 م بدمشق بتحقيق د/ فخر الين قباوة و عمر يحي وطبع بمصر سنة 1977 م باسم " الكافي في العروض والقوافي" بتحقيق الحساني حسن عبد الله .

المثال 2 :" كتاب" معاني الحروف " المنسوب للخليل بن أحمد فقد جاءت تسميته كما يلي :

1- في مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد " الحروف".

2- في تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان " معنى الحروف".

3- في دائرة المعارف الإسلامية " معنى الحروف".

4- في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان والأعلام للزركلي " معاني الحروف"

5- في مجلة العرفان أللبانية مج 4 ج4 1330 هـ " معاني حروف المباني" وغيرها من الأمثلة الكثيرة في كتب التراث.

***2/* ضبط اسم المؤلف :**[1] من أهم خطوات التحقيق ضبط اسم المؤلف فقد نجد في بعض المخطوطات وقوع غلط في اسم المؤلف ومر د ذلك إلى :

أ- اشتباه اسم المؤلف باسم آخر : وذلك لاتفاقها في الاسم اسم الأب أو في الكنية أو اللقب ومن أمثلة ذلك :

اولا : كتاب " معاني " المنسوب للخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ) نشره رمضان عبد التواب سنة 1969 م وذكره رمضان ششن في كتابه " نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 459/1 مع كتاب " جمل الإعراب" هما للخليل بن احمد أبي عبد الله المتوفى سنة 379 هـ .

ثانيا : كتاب" جواهر النحو " لأبي علي الطبرسي (الفضل بن الحسن المتوفى 548 هـ) وقد نسب أيضا لأبي علي الفارسي المتوفى 377 هـ .

[1] ــ ينظر : تحقيق التراث عبد الهادي الفضلي ، ص 145

ب- الخطأ في كتابة ونسخ الاسم : ومثاله كتاب "' إعراب الفاتحة" لأبي حفص عمر ابن عثمان الجنزي جاء اسمه في نسخة منه باسم أبي حفص عمر أبي عثمان الحميري

لذلك وجب على المحقق أن يتأكد من عنوان المخطوط وصاحبه وذلك بالرجوع إلى كتاب الفهارس والتراجم .

3- التحقيق من نسبة الكتاب إلى صاحبه :[1]

وفي حالة كون المخطوط كاملا فيه عنوان الكتاب واسم المؤلف ينبغي التثبيت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه وخاصة بالنسبة للكتب المغمورة التي ليست لها شهرة ، فبعض الكتب لا تتناسب مادتها العلمية مع مكانة وعلم مؤلفيها ومن المؤلفين من لم يعرف عنه أنه خاض في موضوع بعيد عن اهتماماته أو أن أسلوب الكاتب لا يوافق أسلوب المؤلف في كتبه الأخرى لذلك لابد من التثبت والتحقيق فان هناك مجموعة من الكتب نسبت إلى مؤلفين معروفين اتضح بالتحقيق أنها منسوبة إليهم ومحمولة عليهم من أمثلة ذلك كتاب " تنبيه الملوك والمكايد" المنسوب للجاحظ وفيه حكايات وأخبار حدثت بعد عصر الجاحظ وغيرها كثير.

[1] ينظر : منهج البحث وتحقيق النصوص ، يحي وهيب جبوري ، ص 129

المحاضرة السابعة : خطوات التحقيق

1/ تحقيق المتن : ويراد به تقويم النص ونعني به إبراز الكتابوا إخراجه كما وضعه صاحبه وذلك بإصلاحماطر ا عليه من تغيير وتبديل وما لحقه من فساد و اعوجاج في الشكل والكتابة " والفساد الذي يطرأ على النص حتى يصبح بحاجة إلى الإصلاح فينشأ عادة من سهو المؤلف أو من غفلة الناسخ أو جهله أو تعمده لغاية ما وعادة ما يكون مرد ذلك إلى : التصحيف والتحريف والخطأ ومعرفة كل هذه الظواهر تتطلب ما يلي :

1- قراءة النص عدة مرات بتأن وانتباه وتركيز .

2- معرفة لغة المؤلف وأسلوبه من خلال النص .

3- مراجعة كتب المؤلف الأخرى إن وجدت وكانت تشارك النص في مادته كلا أو بعضا

4-مراجعة بعض المؤلفات الأخرى لغير مؤلف المخطوط التي تشارك المخطوط في موضوعه

2/ نسخ المخطوطة الأصل (الأم) ومقابلتها بالنسخ.[1]

أ- نسخ المخطوطة الأم : قبل البدء بنسخ المخطوطة الأم على المحقق أن يقرا هذه النسخة قراءة متأنية كي يعرف جيدا موضوعها ومنهج مؤلفها وأقسامها ويتعرف على أسلوب الكاتب وقد يعد المحقق صعوبة في قراءتها أول الأمر لكنه ما إن يتقدم في القراءة قليلا حتى يعتاد على خط الناسخ فتصبح قراءته لها سهلة ويجب على المحقق أن ينسخ بنفسه المخطوطة أو أن يستخدم الحاسوب لا أن يسند عملية النسخ أو التصيد لغيره لأن المحقق

[1] ـ ينظر : تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث الصادق بن عبد الرحمان الغرياني ص 104، وأصول كتابه البحث العلميوتحقيق التراث يوسف المر عشلي ص 270، وتحقيق التراث عبد الهادي الفضلي ص 148.

سيمر على أخطاء وأوهام وتصويبات يشير إليها وهو مسؤول على كلمة ينسخها ، أو من يوكل إليه عملية النسخ ، فربما قرأ كلمة أو عبارة على غير حقيقتها ، فأثبتها كما فهمها هو ، وليس كما هي في الحقيقة ويفضل عند النسخ أن يستخدم المحقق قلم الرصاص ، لأنه يسمح بالتغيير للكلمات والعبارات وربما اضطر المحقق لزيادة كلمة أو عبارات من نسخ أخرى ، ولا شكل أن استعمال الحاسوب أيسر ويوفر الوقت

ويجب النسخ بحسب قواعد الإملاء الحديثة وليس بالضرورة التي كتبها المؤلف أو الناسخ فكتابة علماؤنا الأوائل تختلف عن الكتابة الحديثة في كثير من الإشكال ببعض الحروف ، وأما إذا وقع الناسخ في خطا إملائي أو نحوي فيجب تصحيحه والإشارة إليه في الهامش ، كما يجب أن تكون الكتابة بخط واضح وعلى ورق مسطر لأنه يضطر إلى التغيير أو الزيادة وان يترك سطرا فارغا بعد كل خطر كتابة ، لوضع أرقام تشير إلى الأرقام في الهوامش أو لزيادة كلمة أو عبارة وان يملا ثلث الورقة أو ربعها ويترك الباقي للهامش وان يترك هامشا على يمين الصفحة ويسارها للملاحظات .

وا ٍذا وردت كلمة غير مقروءة على المحقق ترك مكانها فارغا او رسمها كما هي على أن يصححها في ما بعد كما يستعين بدفتر يدون فيه ملاحظاته على الناسخ في رسمه وكتاباته أو أخطائه.

بعد الانتهاء من نسخ النسخة الأم (الأصل) على المحقق أن يتأكد عن صمته ما كتبه ليحاول المقارنة بين نسخه والنسخة الأم والأفضل الاستعانة بزميل يراجع معه ما نسخه ،لاستدراك هفواته وأخطائه ثم تأتي مرحلة مقابلة النسخة الأم بالنسخ الأخرى ويشير إلى اختلاف في الحاشية.

أما السقط الذي قد يقع به كاتب النسخة الأم أو كتاب النسخ الأخرى فإننا نعوضه بمقارنة النسخ فيما بينها ، والإشارة إلى هذا التعويض كالتالي:

إذا كان السقط في الأصل ، نثبت الكلمة الساقطة أو العبارة الساقطة في المتن بين حاصرتين [ ] ، ثم نضع رقم الهامش فوق الحاصرة الثانية ونكتب في الهامش رمز النسخة التي أخذنا منها السقط هكذا من " ب" او من " ج" ولا حاجة للقول سقطت من النسخة الأم لان الحاصرتين [ ] لا تغني عن هذا .

وإذا كان السقط كلمة من النسخة الأم ، فإننا نضع فوقه رقما دون وضعه بين حاصرتين ،ونكتب في الهامش : سقطت من " ب" أو من "ج"وإذا كان السقط كلمتين أو أكثر فإننا نضع رقما على آخر كلمة سقطت ونكتب في الهامش: ((من كذا... إلى كذا)) نسقط من النسخة " ب" أو " ج" ونكتب أول كلمة وآخر كلمة.

ولا يسمح للمحقق بإضافة حرف أو كلمة أو عبارة عن المتن إلا إذا وضع ما إضافة بين حاصرتين [ ] ليعرف القارئ أنه أضيف إلى النسخة الأم.

وما يضيفه المحقق، عادة هو عبارة عن حرف العطف (الواو) أو كلمة سقطت فاخل سقوطها بالمعنى أو اسم بحر البيت الشعري ورقم صفحة المخطوطة الأم وهذا الرقم يوضع بين قوسين مقرونا بالحرف " و" إذا كان لوجه الورقة وبالحرف "ظ" إذا كان لظهر الورقة ويعين موضع بدء الصفحة المخطوطة بخط مائل (/) يوضع بعد الرقم ، إن كان الرقم داخل النص فيقال مثلا : 25 و أي : موضع بدء وجه الصفحة 25 من النسخة الأم و25 ظ أي : موضع بدء ظهر الصفحة 25 من النسخة الأما إذا وضع المحقق وضع الأرقام خارج النص ، اكتفى بوضع الخط المائل في موضع بدء الصفحة في داخل المتن ، ووضع الرقم مع الواو أو الظاء مقابل السطر الذي تضمن الخط المائل.

ولا يحق للمحقق أن يغير شيئا في تقسيمات الكتاب أو عناوينه أو تفصيلاته ، كذلك لا يحق له حذف أي شيء أو تقديم أو تأخير آخروا إذا أراد أن يحسن تقسيم الكتاب ،

أو فقرة بزيادة عناوين عليه وضع هذه العناوين ضمن حاصرتين [ ] ليعرف أنها من وضع المحقق.

3- <u>الحاشية (الهامش)</u> : يقسم المحقق صفحة الكتاب المحقق إلى قسمين أساسين هما : المتن والحاشية ، فالمتن هو القسم الرئيسي من المخطوط مستقلا عن الشروح والحواشي والتعليقات ولا يحق للمحقق أن يتصرف فيه والحاشية هي التي يضعها المحقق للتعليق والشرح والتخريج وتتضمن عادة ما يلي :

1- الاختلاف بين النسخ .

2- التصويبات والترجيحات والتعليقات .

3- التخريج :تخريج النصوص القرآنية ، الأحاديث الشفهية ، الأشعار ، الحكم والأمثال ، الأقوال .

4- ذكر لمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق .

5- شرح الكلمات الصعبة (المصطلحات مثلا).

6- ترجمة الأعلام الواردة في المتن .

4- التعليق على النص : ويمكن ان نجمله فيما يلي :

1- شرح الألفاظ الغريبة أو المصطلحات المستعملة في الكتاب مع العناية بمعانيها في زمن تأليف النص ، ودلالتها استنادا إلى موضعه .

2- التعريف بالمبهم المغمور من الأعلام والبلدان والكتب ونحوها بما يفيد القارئ في فهم النص .

3- تخريج ما يحتاج من تخريج كالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأقوال والإشعار وغيرها .

4- مقارنة النص بالنصوص التي تناولت موضوعات متشابهة وان لم يستفد منها المؤلف أو لم يطلع عليها فقد تكون تلك النصوص مما ألف بعده في غير عصره مساعدة للباحثين وتيسيرا لمن يريد الرجوع إلى المصادر .

5- نقد النص لمن استطاع فعل ذلك ببيان أوهامه التي قد يقع فيها كاتبه ولا سيما إذا كانت الأخطاء بأمور قاعدية أو عقيدته على أن يكون ذلك بالحجج والأدلة المقنعة .

6- تثبيت الخلافات وترجيح الروايات .

7- التعليقات والشروحات في الهامش تكشف عن حقيقة المحقق ومدى التزامه بالمنهج العلمي الصحيح.

المحاضرة الثامنة : التخريج

تعريف التخريج : لغة : من الفعل " خرج" بمعنى قوّم واستنبط وخلص[1]، والتخريج في علم المخطوط يراد به إرجاع النص إلى مظانه الأصلية ويعرفه عبد الهادي الفضلى بقوله " هو إرجاع النصوص المنقولة إلى مصادرها التي استقاها المؤلف منها[2] " وهو توثيق النص أو العبارة "[3]

ويعرفه الدكتور حسين محفوظ بقوله : " التخريج : هو تحديد مواطن النقول في النص وتصحيحها وضبطها وإكمالها ونسبة ما لم ينسب منها إلى مصادره وأصحابه.[4]

وقد اخذ هذا المصطلح من علماء الحديث في تخريجهم للأحاديث النبوية الشريفة وذلك بذكر سنده إلى مصدره توسعا في الاستعمال الاصطلاحي حتى أصبح يدل على إرجاع كل نص إلى مظانه الأصلية.

ومن أهم الخصائص التي تميز به التأليف عند القدامى أنهم لا يذكرون في مؤلفاتهم المصادر التي ينقلون عنها النصوص التي يستشهدون بها ولا يوزعون كل نص إلى صاحبه وذالك راجع إلى موسوعتهم في العلم والمعرفة.

ومن هناك باقي تخريج النصوص المنقولة ضرورة منهجية يفرضها استكمال البحث العلمي الخاضع لمنهج التحقيق النصوص التي تتطلب تخريجا – الآيات القرآنية – القراءات القرآنية- الأحاديث النبوية – الأشعار – الأمثال والحكم- النصوص المقتبسة –

---

[1] ـ المعجم الوسيط ، ص 224.

[2] ـ تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلى ، ص 181.

[3] ـ تحقيق المخطوطات العربية ، جان عبد الله توماس ، ص 79.

[4] ـ نقلا عن تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلى ، ص 181.

الأعلام – المصطلحات – الأماكن والبلدان والمواضع – وكل ما يخدم النص في حيث ضبطه وتوضيحه

1- تخريج الآيات القرآنية :

إذا وردت في المخطوط آيات قرآنية وجب تخريجه وذلك بذكر السورة ورقم الآية في الهامش هكذا مثلا : تخريجه وذلك بذكر السورة ورقم الآية في الهامش هكذا مثلا : البقرة 20 وعلى المحقق أن يضبط الآيات القرآنية حسب القراءة التي أوردها بها صاحب المخطوط (ورش أو حفص مثلا) كما على المحقق أن يكمل نص الآية إذا أوردها صاحب المخطوط مبتورة ولتخريج الآيات القرآنية ينصح بالاستعانة بمن يحفظ القران الكريم حفظا جيدا أو :

- كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم محمد فؤاد عبد الباقي.

2- يمكن الاستعانة بالحاسوب لتسهيل تخريج النصوص القرآنية .

2- تخريج القراءات القرآنية

القراءات القرآنية هي علم بكيفية أداء كلمات القران واختلافها معزوزا لناقله [1] ، أو هي " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرانية وطريق ادائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله .[2] وهي قسمان مقبولة (صحيحة) وضوابطها :

1- صحة روايتها واتصال سندها الى الرسول صلى الله عليه وسلم مع توثيق رواتها الذين نقلوها

2- أن يكون للقراءة وجه في العربية الفصحى نزلها القران الكريم

---

[1] ـ منجد المقرئين ، ابن الجزري ، ص 49.

[2] ـ البذور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، ص 05.

3- أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني .[1]

وقسم يعرف بالقراءة الشاذة ما اختل فيها شرط من شروط القراءة الصحيحة ، وفي الحقيقة أن القراءات القرآنية يكثر الاستشهاد بها في كتب الفقه والتفسير والنحو ويمكن الرجوع إلى الكتب التالية لتحديد القراءات القرآنية :

1- كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري .

2- كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني .

3- كتاب السبعة لابن مجاهد.

4- كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي .

5- كتاب المحتسب لابن جني .

6- الكشاف الزمخشري .

7- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

8- تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي .

9- مختصر في شواذ القران من كتاب البديع القباقبي .

3- تخريج الحديث النبوي: لا تكاد تخلو النصوص القديمة (المخطوطات) من الأحاديث النبوية الشريفة ولمدرسة التحقيق العربية عناية فائقة وتقاليد عريقة في هذه الأحاديث وتحديد ألفاضها ومواطن ورودها من دواوين السنة النبوية ،لذلك وجب على المحقق أن يشير في التهميش (الحاشية) إلى مصادر وروده مستعينا بالكتب التي فهرست الأحاديث النبوية الشريفة منها :

[1] ـ النشر في القراءات العشر ابن الجزري ص 19/1.

1- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ الإمام مالك ومسند احمد .

2- مفتاح كنوز السنة عمل فنسنك وترجمة محمد فؤاد عبد الباقي .

3-تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي محمد فؤاد عبد الباقي .

4- الجامع الصغير للسيوطي – الجامع الكبير للسيوطي.

5- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ليوسف النبهاني

6- كشف الخفاء ومزيل الالتباس للعجلوني .

ويمكن أن نعتمد الطريقة التالية في تخريج الحديث .

رواه مسلم- برقم كذا من باب الصوم 110/2 مثلا

كما يجب أن يضبط الحديث بالشكل ويوضع بين مزدوجين .

4- تخريج الأشعار : لا تخلو كتب التراث من الشعر والاستشهاد به في مواضيع مختلفة ولاسيما كتب النحو واللغة ولذا وجب على المحقق ان يخرج كل بيت وارد في المتن فإذا كان البيت منسوبا على المحقق التأكد والتثبت من صحة البيت بالرجوع الى ديوان الشاعر وا ٍلا فيرجع إلى كتب الأدب الكبرى والمجموعات الشعرية المعروفة مثل :

1- كتاب الأغاني للأصفهاني . 2- معجم الأدباء ياقوت الحموي.

3- يتيمة الدهر للثعالبي . 4- خريدة القصر الأصفهاني.

5- دمية القصر الباخرزي . 6- كتاب الذخيرة لابن بسام .

7- أمالي للقالي . 8- سلافه العصر لابن معصوم.

9- ذيل أمالي القالي . 10- سمط الآلي للبكري .

ومن المجموعات الشعرية :

1- جمهرة أشعار العرب للقرشي 2– المفضليات للضبي

3- الأصمعيات للأصمعي 4- الوحشيات (الحماسة الصغرى) أبو تمام

5- الحماسة (الحماسة الكبرى) أبو تمام 6– الحماسة البحتري

7- الحماسة ابن الشجري 8- الحماسة البصرية

9- مختارات ابن الشجري 10- مختارات البارودي

كما يمكن للمحقق أن يستعين بالشبكة العنكبوتية الانترنت موقع غوغل(Google) وببعض الأقراص المدمجة المخصصة للشعر مثل قرص"الشعر ديوان العرب" أو" الموسوعة الشعرية" الذي أصدره المجمع الثقافي في أبو ظبي .

أما الشواهد النحوية فيمكن الاستعانة في تخريجها ب :

1- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعر إميل بديع يعقوب.

2- معجم شواهد العربية عبد السلام هارون.

3- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية العيني .

4- شرح شواهد المغني للسيوطي .

5- شرح شواهد الشافية للبغدادي.

وعند اليأس من الظفر بالمنشود بعد بذل أقصى الجهد يشير المحقق إلى أنه بذل واسع طاقته فلم يوفق للعثور على المصدر.

وا ٍذا كان مؤلف الكتاب المحقق قد أخطا في نسبة البيت على المحقق أن يصحح هذه النسبة في التهميش ذاكرا أدلته وحجة في تصحيحه

وا ٍذا كان مؤلف الكتاب المحقق لم يذك لا شطرا من البيت أو جزءا منه وجب على المحقق تكملة البيت في التهميش .

5- <u>تخريج الأمثال والحكم</u> : تخرج الأمثال والحكم بالرجوع إلى كتبها الكثيرة في تراثنا العربي منها :

1- مجمع الأمثال الميداني. 2- المستقصى الزمخشري.

3- جمهرة الأمثال العسكري . 4- الأمثال القاسم بن سلام .

5-الأمثال زيد بن رفاعة . 6- أمثال العرب الضبي.

7- الأمثال السدوسي 8- موسوعة أمثال العرب لإميل يعقوب

وفي تخريج المأثورات من أقوال وخطب ورسائل ووصايا وحكم يرجع إلى مثل الكتب التالية :

1- البيان والتبيين الجاحظ 2- الحيوان للجاحظ 3- الكامل للمبرد

4- الامالي لأبي علي القالي 5– ذيل الامالي للقالي 6– سمط الالي للبكري

7- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني 8– العقد الفريد لابن عبد ربه

9- المعارف لابن قتيبة 10 - عيون الأخبار لابن قتيبة

11– لطائف المعارف للثعالبي 12 - نهاية الارب للنويري

13- بلاغات النساء لابن طيفور. 14– رسائل البلغاء محمد كرد علي

15- مجاني الأدب لويس شيخو . 16- بلوغ الأرب الالوسي.

17 - جمهرة خطب العرب احمد صفوت. 18- جمهرة رسائل العرب لأحمد صفوت .

6- <u>تخريج الأعلام</u> : يجب على المحقق أن يخرج الأعلام الواردة في الكتاب المحقق وان يركز على المغمورين غير المعروفين وان يتجاهل المعروفين ومن الكتب التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك معجم الأعلام خير الدين الزركلي

1- مراتب النحويين أبو الطيب اللغوي.

2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ابن حلكان.

3- سير أعلام النبلاء للذهبي.

4- معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله.

5- معجم أعلام النساء لعمر رضات كحالة.

6- شذرات الذهب في أخبار من ذهب بن العماد الحنبلي .

7- <u>تخريج البلدان والأماكن والمواضع</u> : يمكن الاعتماد وعلى بعض المصادر فيها :

1- معجم فاستعجم من أسماء البلاد لعبد الله بن عبد العزيز البكري

2- معجم البلدان لياقوت الحموي.

3- المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت الحموي .

4- الموسوعات ودوائر المعارف .

8- <u>تخريج المصطلحات</u> : كثيرا ما يورد صاحب المخطوط مصطلحات خاصة بفن من فنون المعرفة لذا وجب على المحقق شرح المصطلحات وتخريجها معتمدا في ذلك على المعاجم الخاصة بشرح المصطلحات الخاصة لكل فن مثل :

1- المعجم الأدبي جبور عبد النور .

2- معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها محمد سعيد اسبر وبلال جنيدي .

3- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مجدي وهبة كامل المهندس .

4- معجم المصطلحات النحوية والصرفية محمد سمير نجيب اللبدي .

5- معجم القراءات القرآنية احمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم.

6- المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب إميل بديع يعقوب.

7- معجم المصطلحات العلمية والفنية ليوسف الخراط.

8- التعريفات للشريف الجرجاني .

9- كليات أبي البقاء.

10-أبجد العلوم لصديق حسن خان.

11- كشاف ومصطلحات الفنون للتهانوي

12- مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة .

13- موسوعة المورد للبعلبكي .

المحاضرة التاسعة : صناعة الفهارس الفنية

التكشيف أو الفهرسة : هو عمل الكشافات والفهارس .

والكشاف هو " قائمة أبجدية تظهر عادة في آخر الكتاب المطبوع وبها أسماء الأشخاص أو أماكن أو موضوعات أو غير ذلك مما ورد في نصه ، وأمام كل رقم الصفحة التي ورد بها "[1] . ويقابله في اللغة الانجليزية INDEX

والفهرس " الكتاب الذي تجمع فيه الكتب معرب فهرست ، وقد فهرس كتابه"[2] وفهرس كتابه جعل له فهرسا ، والفهرس الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين ، الفهرس لحق يوضع فيه أو الكتاب أو آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصولوالأبواب ، مرتبة بنظام معين والفهر ست معرب فهرست الفارسية .[3]

وهذه الكلمة الفارسية المعربة استعملها العرب في مؤلفاتهم في زمن مبكر أي: منذ العصر العباسي فقد عنون ابن النديم (385 هـ) كتابه " الفهرست" وكذلك أبو جعفر الطوسي (460 هـ) كتابه " الفهرست" ويقابلها في العربية كلمة " ثبت" وهي ذات استعمال قديم أما كلمة " كشاف" فهي تقابل "ثبت" إلا أن استعمالها حديث جدا.

ومما تجدر الإشارة إليه استعمال كلمة مسرد " جمعة مسارد" مقابلة لكلمة " ثبت" أو " فهرس". وينقسم فهرس الكتاب إلى قسمين (نوعين) :

1- فهرس خاص : وهو الذي يتضمن العناوين العامة لموضوعات الكتاب من أبواب وفصول وقد يفصل فيه فتذكر جزئيات كل موضوع من موضوعات الكتاب المندرجة تحت

---

[1] ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة كامل المهندس ، ص 170.

[2] ـ القاموس المحيطّ، الفيروزابادي ، ص 508 ولسان العرب، ابن منظور، ص 3470.

[3] ـ المعجم الوسيط ص 704.

عناوينها العامة ويمكن أن نسميه ب " الفهرس التحليلي" وهذا الفهرس عادة يكون في أول الكتاب وآخره ،فالبلاد الناطقة باللغة الانجليزية يضعونه في أول الكتاب أما الناطقون بالفرنسية فإنهم يضعونه في آخر الكتاب وتوضع في الكتب العربية أحيانا في أول الكتاب وآونه في آخره .[1]

2- <u>فهرس عام</u> : وهو الذي يشتمل على عدة فهارس تضم أشياء أخرى غير موضوعات الكتاب التي فهرسها الفهرس الخاص أمثال الأعلام ، الكتب ، المصطلحات،... وغيرها وهي فهارس يجب أن تلحق بالخطوط بعد الانتهاء من تحقيقه وتختلف من حيث العدد والنوع باختلاف مواد المخطوطات وطبيعة مادة المخطوط هي التي تحدد وتعين ذلك ، وكلما تعددت الفهارس وكثرت كانت فائدتها أكثر.

وقد اختلف عدد الفهارس في كثير من الكتب التراثية التي حققها كبار المحققين العرب فمثلا عبد السلام هارون في تحقيقه كتاب سيبويه بلغت فهارسه (ستة عشر) فهرسا هي :

1- شواهد القران الكريم. 2- الحديث. 3- الأمثال. 4- الأساليب والنماذج النحوية.

5- الأشعار . 6- الأرجاز. 7- اللغة . 8- الألفاظ المفسرة في الحواشي.

9- الأعلام . 10- القبائل والطوائف ونحوها. 11- البلدان والمواضع ونحوها

12- المقدمة وأبواب الكتاب حسب ورودها. 13- مسائل النحو والصرف

14- المقابلة بين صفحات نسخة بولاق ونسختنا هذه

15- تصحيحات واستدراكات 16- مراجع الشرح والتحقيق ويستدرك عليه :

1- القراءات القرآنية 2- اللهجات العربية .

[1] ــ تحقيق التراث ، عبد الهادي الفضلى ، ص 202.

وكتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم بلغت فهارسه خمسة هي :

1- فهرس الأعلام المترجمين. 2- فهرس الشعر. 3- فهرس الأماكن والبقاع .

4- فهرس الأمم والقبائل والطوائف . 5- فهرس مراجع التحقيق .[1]

1/ <u>فهرس الآيات القرآنية</u> : مهم وضروري في الأبحاث الدينية والنحوية واللغوية اما ترتيبها فيتم حسب ورودها في السور لا حسب ورودها في المخطوط ترتب السور حسب ترتيبها في القران الكريم الفاتحة ، البقرة ، آل عمران ، النساء ... الخ وذلك كله وفق ما يلي :

اسم السورة رقمها الآية رقمها صفحة الكتاب (المخطوط) التي وردت فيه الآية .

2- <u>فهرس الأحاديث النبوية الشريفة</u> : لا تكاد تخلو كتب التراث من الأحاديث النبوية خاصة الدينية (فقه ، تفسير) واللغوية والنحوية ولذا وجب على المحقق تخريج كل الأحاديث الواردة في المتن ، وترتيبها بحسب الترتيب الالفبائي ووفق أوائلها وفي الترتيب الالفبائي يؤخذ عادة الملاحظات التالية :

1- تعتبر الهمزة همزة مهما كان كرسيها .

2- تعادل الهمزة مهما كان كرسيها بالألف.

3- تتساوى همزة الوصل مع همزة القطع .

4- تسقط " أل" التعريف من الحسبان.

[1] ـ المرجع السابق ، ص 204 وما بعدها .

3- فهرس الأشعار : تكثر الأشعار في كتب التراث خاصة كتب اللغة والنحو لان الشواهد التي تقوم عليها هذه الدراسات هي ما قيل من شعر في ما يسمى بعصر الاحتجاج بالإضافة الأمثال والآيات القرآنية .

ولفهرسة الأبيات الشعرية تصنفها بحسب الروي كما يمكن ذكر الكلمة الأخيرة أو الكلمتين الأخيرتين منها فقط ، أما الأبيات ذات الروي الواحد فترتب حسب الحركة من الأضعف إلى الأقوى أي السكون فالفتحة ثم الضم ثم الكسرة ثم نضع اسم الباب لكل حرف ينتهي به الروي باب الهمزة ثم باب الباء والتاء.... وهكذا ،وإذا ورد في المتن (المخطوط المحقق) شطر واحد من البيت فعلى المحقق تكملته في التهميش يفهرس كغيره من الأبيات أو يكن للمحقق أن يجعل لأنصاف الأبيات فهرس خاص مستقل

4- فهرس الأعلام : لا تخلو منها كتب القدامى ولذلك وجب على المحقق أن يضع لكل الأعلام فهرسا خاصا والأعلام سواء أكانت أسماء أشخاص أم قبائل أم مواضع بلدان ثم تقسم إلى فهارس خاصة فهرس القبائل ، فهرس البلدان والمواضع والأماكن وترتيب هذه الأعلام ترتيبا الفبائيا معتمدين أما اسم العائلة (Nom)(وهذه الطريقة الأجنبية في التصنيف) وأما اسمه الشخصي (prénom) (وهذه طريقة المؤلفين العرب) وكلمة (ابن) و (أبو) و (أم) و (أل) التي يتصدر بها الاسم الكنية يستطيع الكاتب أن يأخذها بالحسبان في التصنيف فيدون الاسم الذي يبتدئ بها في خانة الهمزة كما يمكن له ألا يأخذها بالحسبان أي يهملها أما الأسماء الأعجمية يستحسن كتابتها بالحروف اللاتينية بعد كتابته بالحرف العربي

5- فهرس المصطلحات : هي الكلمات التقنية الخاصة بكل علم من العلوم والتي تأخذ مدلولا خاصا ، وترتب المصطلحات ترتيبا الفبائيا ثم يذكر مقابل كل مصطلح أرقام صفحات البحث التي ورد فيها الترتيب

6- <u>فهرس المصادر والمراجع</u> : يقسم هذا الفهرس إلى قسمين : واحد للكتب العربية وآخر الكتب الأجنبية ، أو ثلاثة أقسام بإضافة قسم للمقالات أو أربعة أقسام يجعل قسم خاص لكل من المصادر والمراجع وقسم للمقالات ورابع للمراجع الأجنبية أما بالنسبة إلى الترتيب فهناك نظامان

1- الترتيب حسب الحروف الهجائية الأولى للأسماء والمصادر والمراجع وهذا النظام يتبعه بعض المؤلفين العرب.

2- الترتيب حسب الأحرف الهجائية الأولى لأسماء المؤلفين وهذا هو النظام الأجنبي في الترتيب وقد درج عليه معظم الباحثين المحدثين ولعله من الأنسب إتباعه لأنه هو المتتبع عالميا ولأن شهرة المؤلفين لا تقل عن شهرة مؤلفاتهم ، وفي هذا النظام نضع اسم المؤلف ثم نضع نقطة أو نقطتين (:) فاسم الكتاب كاملا منتهيا بنقطة أو فاصلة ، ثم اسم المحقق كاملا إن وجد مختوما بنقطة أو فاصلة ، ثم مكان النشر ، ثم فاصلة ، ثم دار النشر ، ثم فاصلة ، ثم اسم المطبعة ، ففاصلة ثم رقم السلسلة التي صدر ضمنها الكتاب إن وجدت ثم فاصلة ، ثم الطبعة ، ثم أخيرا تاريخ النشر مختوما بنقطة .

أما المقال فيصمم كما يلي :

<u>اسم المؤلف</u> : عنوان المقال بين مزدوجين ، اسم المجلة ، مكان صدورها ، المجلد أو الجزء ، العدد (التاريخ كاملا).

وأما الرسائل الجامعية فتصمم كما يلي :

<u>اسم المؤلف</u> : عنوان الرسالة أو الأطروحة ، أطروحة دكتوراه أو رسالة ماجستير لنيل شهادة كذا في كذا نشرت أم لم تنشر ، الجامعة ، الكلية السنة .

<u>بعض الرموز في الكتب القديمة</u> :من الرموز التي قد يجدها المحقق في بعض الكتب القديمة ما يلي **:**

ـ (ص ، صلمد ، صلع ، صلعم) = **صلى الله عليه وسلم** . (ع ، عم) = عليه السلام .

ـ (ح) = حينئذ . (مم) = ممنوع . (رح ، رحمه) = رحمه الله .

ـ (اهـ) = انتهى . (رض ، رضه) = رضي الله عنه . (ثنا) = حدثنا .

ـ (تعـ) = تعالى . (المص) = المصنف . (للش) = للشارح .

قائمة المصادر والمراجع :

ـ القران الكريم (رواية ورش)

1ـ أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ، يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ،ط1 ،1424هـ/2003م .

2 ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م .

3 ـ أمالي مصطفى جواد في فن التحقيق ،دط ،دت .

4 ـ تحقيق التراث عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم جدة ،ط1، 1402هـ/1982م .

5 ـ تحقيق التراث العربي (منهجه وتطوره) ،عبد المجيد دياب، دار المعارف القاهرة،دط، 1993م .

6 ـ تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، فهمي سعد، طلال مجدوب ،عالم الكتب بيروت، ط1، 1413هـ/1993م .

7 ـ تحقيق المخطوطات العربية جان عبد الله توما المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان ط1 2011م .

8 ـ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، محي هلال السرحان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1 1404هـ/1984م .

9 ـ تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1427هـ/2006م .

10 ـ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م .

11 ـ ضبط النص والتعليق عليه ،بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ،د ط ،1402هـ/1982م .

12 ـ القاموس المحيط الفيروز أبادي دار الفكر ط1 1424هـ/2003م .

13 ـ قواعد تحقيق المخطوطات ،صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت،ط7، 1987م.

14 ـ لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، دط ، دط .

15 ـ محاضرات في تحقيق النصوص أحمد محمد الخراط المنارة للطباعة والنشر والتوزيع المدينة المنورة ط1 1424هـ/2003م .

16 ـ المخطوط العربي عبد الستار الحلوجي مكتبة مصباح جدة ط2 1409هـ/1989م .

17 ـ مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي القاهرة ط1 1405هـ/1984م .

18 ـ مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق طويل، المكتبة الأزهرية القاهرة ، دط ، 1424هـ/2003م .

19 ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مجدي وهبة كامل المهندس ،مكتبة لبنان، بيروت، 1984م .

20 ـ المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية،ط1، 1425هـ/2005م.

21 ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري ،تحق: علي بن محمد العمران، دط،دت .

22 ـ منهج البحث وتحقيق النصوص محمد صالح ناصر،معهد الاستقامة للدراسات الإسلامية بزنجبار، تنزانيا ، دط ، دت .

23 ـ منهج البحث وتحقيق النصوص، يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي،تونس، ط1 1993م .

24 ـ مناهج تحقيق المخطوطات، عباس هاني الجراخ،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط1، 1431هـ/2010م .

25 ـ المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، محمد التونجي، عالم الكتب، دط،دت .

26 ـ منهج تحقيق المخطوطات ، إياد خالد الطباع ، دار الفكر، دمشق ، ط1، 1423هـ/2003م .

27 ـ الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، عبد الله عبد الله بن أحمد الحوثي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء اليمن، 1425هـ/ 2004م .

الدوريات :

1 ـ تحقيق التراث العربي (نشأته ومناهجه)، مجبل لازم مسلم المالكي ، مجلة جذور ، ج8.مج4،محرم 1423هـ/مارس 2002م .

2 ـ فن تحقيق النصوص، مصطفى جواد مجلة الورد العدد1 1977م .

3 ـ المستشرقون وتحقيق الشعر العربي، سامي مكي العاني، محاضرات المجمع العلمي العراقي 6شوال 1415هـ/بغداد .

4 ـ نظرة في تحقيق الكتب، أحمد مطلوب، مجلة معهد المخطوطات العربية ج1، 1982م.

الملاحق

مصطلحات المخطوط العربي:

النص: هو المتن أي كلام المؤلف لا كلام غيره من زيادات وتعليقات وشروح

المسودة: هي النسخة الثانية (النهائية) التي يتم التصحيح والتخلص من كل محور واضطراب وتشطيب واستدراكات

الوراقون:

نشأ ما عرف بالوراقة والوراقين نتيجة لازدهار حركة التأليف والترجمة وازدهار صناعة الورق فالوراق هو من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها وكذلك يقال لمن يبيع الورق وراقا إما الوراقة فهي كما يقول ابن خلدون الاستنساخ و التصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية و الدواوين أنها بحسب مصطلحات عصرنا عملية تحقيق الكتب ونشرها و كانت حوانيت الوراقين التي انتشرت انتشارا واسعا في بغداد في القرن الثالث الهجري وأصبح لها سوق يعرف ب"سوق الوراقين" تقوم مقام دور النشر اليوم من طباعة الكتب وتليفها وبيعها كما كانت تقوم إلى جانب ذلك بما تقوم به المكتبات اليوم من بيع الورق و الأدوات الكتابية كالورق والمداد والأقلام وكان بعض الوراقين يعود إلى مؤلفي (الكتب) ليحصلوا منهم على ما يعرف اليوم ب"حقوق النشر"فإذا حصلوا على هذه الحقوق عرضوا على طلاب العلم أو أصحاب المكتبات أو العلماء و علية القوم وسراتهم نسخ الكتب التي حصلوا على حقوق نشرها فمن أراد اقتناء نسخة من كتاب ما

عليه إلا الاتفاق مع الوراق على السعر والوقت اللازم لإنهاء النسخ و المراجعة و الضبط و التزويق والتذهيب .

وكذلك كان بعض الوراقين يقومون بعملية النسخ في دور من يقوم بالوراقة لحسابهم أن البعض موظفين دائمين عند علية القوم وسراتهم كما كان بعضهم يختصون بعلماء معينين فيلزمونهم وكانت عملية النسخ تتم بطريقتين :

1 /- أن ينسخ واحد المخطوط بدون مساعدة احد .

2 / - أن يقوم بالنسخ عدد من النساخ في وقت واحد على أن يملي عليهم عالم ما يكتبون التعقيبة .

هي نوع في الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات والتعقيبة هي كلمة التي تكتب في نهاية الصفحة اليمنى من الكتاب تحت آخر كلمة من السطر الأخير لتدل على إنها أول كلمة في الصفحة التالية وذلك ليسهل تتبع تسلسل اوراق الكتاب أو المخطوطة ونجد عند المغاربة العديد من المصطلحات التي تدل على التعقيبة مثل :

الرقاص،السائس،المرجع،الوصل .

الإجازة : لغة هي الإذن و الاستجازة ،طلب طالب العلم من شيخه أن يجيزه بمسموعياته ومروياته التي حصل عليها وأن يأذن له بالنقل عنه فالطالب مجاز والشيخ مجيز . وأجازه المخطوط تعني توثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه وهي أعلى درجات التوثيق

الإقراء : من الفعل "أقرأ" وهو أن يقرأ الكتاب (المخطوط) على المؤلف أو غيره دون أن يكون معهما مستمع أو مستمعون .

السماع : هو أن تكون القراءة للكتاب بحضور مستمعين مع القارئ والمقروء عليه يستمعون القراءة

الوجادة: هو من وجد يجد يقال وجد مطلوبه والشيء يجده وجودا ، وهي الوقوف على كتاب بخط صاحبه يعرف خطه . فيقال : وجدت في كتاب فلان كذا وكذا وهي طريق من طرق تحمل العلم .

المناولة: من الفعل ناول وهي ان يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه او الكتاب الذي يرويه، أو يعطيه نسخة مقابلة منه . ويقول له هذا كتابي وقد أجزتك روايته، وتكون هذه النسخة ملكا له، أو يشترط على التلميذ أن ينسخ منها نسخة، ثم يعيد الأصل للشيخ ويقول المتحمل بهذا الطريق :حدثني مناولة

السقط : هو ما يتركه الناسخ فلا يكتبه سهوا ،وقد يكون كلمة أو جملة أو أكثر

البياض: هو فراغ يتركه الناسخ لكلمة أو عبارة لم يفهمها فلا يستطيع كتابتها فيتركها بياضا بمقدار الكلمة التي لا يفهمها .

الطمس: وقد يكون من سقوط الحبر على كلمة أو أكثر فلا يمكن تبينها وقراءتها

الخرم: هو تمزيق في الورقة أي ما انتزع جزء من الورقة

البتر: هو أن يكون جزء من المخطوطة منتزعا وقد يكون في أوله أو أوسطه أو في آخره فتسمى نسخة مبتورة الأول أو مبتور الوسط أو مبتورة الآخر

التضبيب (التمريض) : وهي تشبه الضاد الممتد الآخر (ضـ) أو ما يشبهها ، فهذه العلامة للتمريض فيشير بها الناسخ إلى أنه كتب الكلمة كما رآها مع أن المعنى لا يستقيم معها . وغالبا ما يستعملها

النساخ الفضلاء، ومن ثم إذا اهتدى لوجهها من خلال ضبطها أو ما شابه ذلك فيحولها إلى (صح) وهو ما يعادل في عصرنا في تحقيق علامة التذكية أي (كذا) التي توضع في المورد الذي لم تهتد إلى وجهه مع أنك كتبته كما هو في المخطوط

مختصرات المؤلفين والنساخ القدامى : اختصر القدامى كلمات وأسماء تتكرر في مؤلفاتهم منها:

حدثنا : (ثنا) أو (نا) أو (دثنا

قال : ق

رحمه الله : رحه

أخبرنا : أنا

(قال حدثنا : (قثنا) أو (ق ثنا

(رضي الله عنه : (رض) أو (رضه

انتهى : اهـ

إلى آخره : الخ

تعالى : تع

حينئذ : ح

مطبوع : ط

طبعة : ط

مخطوط : مخ

وجه الورقة : و

ظهر الورقة : ظ

قبل الميلاد : قم

قبل الهجرة : قهـ

كلمة : ك

جمع : ج

الشرح : ش

الشارح : الشـ

أيضا : أيضـ

تاريخ : تا

تاريخ النسخ : تا . ن

توفي : ت

تحقيق: تح

الجزء: ج

سطر: س

سؤال: س

ستتمتر: ســم

صحيح: صح

المحققون الغربيون :

المدرسة الألمانية : 1- كارل بروكلمان(1868/1956) :

مستشرق ألماني شهير ولد في 17 سبتمبر 1868 في (Rostock) أتقن اللغات الشرقية كالعربية والعبرية ، اهتم بالتراث العربي الإسلامي من كتبه المحققة " طبقات ابن سعد " و"عيون الأخبار " لابن قتيبة وله كتاب تاريخ الأدب العربي في خمسة أجزاء . لا يزال مرجعا أساسيا في كل ما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن تواجدها .

2- نيلدكه تيودور Theodor Noldeke (1931/1836)

شيخ المستشرقين الألمان أتقن اللغات السامية (العربية ، السريانية، العبرية) ولد في 02 مارس 1836 في مدينة هامبورج اهتم بالدراسات اليونانية واللغات السامية ،حصل على الدكتوراه الأولى عام 1856 برسالة عن " تاريخ القرآن " وله أيضا " في نحو العربية الفصحى " و" أبحاث عن علم اللغات السامية"

توفي في 25 ديسمبر 1930م

3- هل يوسف (1950/1875) Joseph hell

مستشرق ألماني ولد سنة 1875م اهتم بالشعر العربي في الجاهلية وصدر الإسلام أصدر ديوان الفرزدق النصف الثاني سنة 1900 رسالته للدكتوراه هي قصيدة الفرزدق التي مدح بها الوليد بن يزيد ،حقق كتاب ابن سلام "طبقات الشعراء" كما حقق ونشر دواوين الشعراء الهذليين . توفي سنة 1950م .

4 - برجشتريسر(Gotthelf Bergstrasser (1933/1886

مستشرق ألماني مسيحي بروتستينتي برز في نحو العبرية واللغات السامية بعامة . وعني بدراسة اللهجات العربية وبالقراءات القرآنية اطلع على المخطوطات في دار الكتب المصرية . توزع نشاطه العلمي بين اللغات السامية وتاريخ العلوم عند العرب ،وقراءات القرآن،من آثاره (التحقيق) :

- كتاب اللامات لأحمد بن فارس .
- طبقات القراء لابن الجزري .
- القراءات الشاذة في القرآن لابن خالوية .

المدرسة الفرنسية:

5 - بلاشير (ريجي) (Regis Blachere (1973/1900

ولد في 30 جوان 1900م في مونروج (باريس) سافر إلى المغرب سنة 1915م كان أبوه موظفا في الإدارة الفرنسية في مراكش أتم دراسته الثانوية في الدار البيضاء ثم انتقل إلى جامعة الجزائر لينال شهادة الليسانس عام 1922م عين في "معهد الدراسات العليا المغربية"سنة 1929م وفي سنة 1936م حصل على شهادة الدكتوراه الدولة من جامعة باريس برسالتين :

الأولى : عن "شاعر عربي من القرن الرابع الهجري أبو الطيب المتنبي

الثانية : ترجمة فرنسية لكتاب "طبقات الأمم" لصاعد الأندلسي ، مع تعليقات وفيرة مفيدة .

ثم عين أستاذا للغة العربية الفصحى في "المدرسة الوطنية للغات الشرقية" في باريس حتى سنة 1950م . من كتبه :

1- تاريخ الأدب العربي منذ البداية حتى نهاية القرن الخامس عشر.

2- ترجمة القرآن إلى الفرنسية.

6 – سيلفيستر دي ساسي (1758/1838) Antoine Silvestre De Sacy

شيخ المستشرقين الفرنسيين ولد في باريس 21 سبتمبر 1758م اختص في الدراسات العربية والشرقية بعامة. أتقن الانجليزية والاسبانية والايطالية درس الحقوق كما تعلم العبرية له كثير من المؤلفات والتحقيقات منها : "كتاب النحو العربي" وهو موجه لطلاب المدرسة العليا للغات الشرعية ،وتحقيق "مقامات الحريري" وكتاب "الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار" لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي . وتحقيق "كليلة ودمنة" وغيرها توفي سنة 1838م .

7– سوفاجيه (1901/1950) Jean Sauvaget

مستشرق فرنسي اهتم بالتاريخ والآثار الإسلامية كانت رسالته للدكتوراه عن مدينة حلب من أعماله :

1 – المدخل إلى تاريخ الشرق الإسلامي .

2 – المؤرخون العرب فيه ترجمات موجزة للجاحظ . ابن قتيبة لبلاذري ،الطبري، الصولي، المسعودي ،قدامة بن جعفر،الأصفهاني، ابن جبير،

ابن الأثير،المقريزي،ابن خلدون ،القلقشندي،ابن تغري،جردي،ابن إياس وغيرهم .

8 – كاهن كلود Cloude Cahen (1909 / 1991)

مستشرق فرنسي متخصص في تاريخ الشرق الأدنى في عهد الحروب الصليبية ولد في 26 فبراير سنة 1909م في باريس رسالته في الدكتوراه "شمال سوريا في عصر الحروب الصليبية" (1940م) وله كتاب " الإسلام" (سنة 1970م) توفي سنة 1991م .

المدرسة الهولندية:

9 - مايل جان دي خويه (1836/1909)

مولود في 1836 في قرية دروريب شمالي هولندا . دخل جامعة ليدن سنة 1854 حيث تخصص في الدراسة الرقية على أيدي رينهرت دوزي وحصل الدكتوراه في 1860 برسالة بعنوان :"نموذج من الكتابات الشرقية في وصف المغرب مأخوذ من كتاب البلدان لليعقوبي . اهتم منذ البداية بالجغرافية العربية أهم انجازه في ميدان الجغرفيا عند العرب سماها باسم "مكتبة الجغرافيين العرب" في ثمانية مجلدات في لندن من سنة 1870م إلى 1894م .

المجلد الأول : "المسالك و الممالك" للاصخري.

المجلد الثاني : تحرير الكتاب البلخي عن المسالك والممالك .

المجلد الثالث : "أحسن التقاسيم في معرفة الإقليم "لابي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي .

المجلد الرابع : يحتوي على الفهارس والمعاجم وإضافات عديدة و تصحيحات للمجلدات الثلاث الأولى .

المجلد الخامس: كتاب البلدان تأليف أبي بكر احمد بن محمد بن إسحاق .

المجلد السادس: وفيه كتابان :

1- المسالك والممالك لابن حرداذبة .

2- مختصر كتاب "كتاب الخراج" قدامة بن جعفر .

المجلد السابع : فيه كتابان:

1- كتاب "الأعلاق النفسية "لأبي علي احمد بن عمر بن رستة .

2- كتاب البلدان لأحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبي .

المجلد الثامن : وهو كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي وفيه فهارس ومعجم للمجلدين السابع و الثامن وله أيضا كثير من الأبحاث و تحقيقات مثل تاريخ الطبري توفي في 17ماي 1909 في مدينة لندن .

10ـ رانيهارت دوزي (1883/1820) Rienhart dozy

مستشرق هولندي عظيم اشتهر خصوصا بأبحاثه في تاريخ العرب في اسبانيا ومعجمه "تكملة المعاجم العربية" ولد في 21 فيفري 1820 في مدينة لندن ولع باللغات منذ صغره أتقن : الفرنسية والانجليزية والألمانية و الايطالية ثم درس العربية ألف كتابا تحت عنوان "معجم مفصل بأسماء الملابس عند العرب" وترجم : تاريخ بني زيان في تلمسان وكان مخطوطا اهتم بالمخطوطات العربية في مدينة جوتا (Gotha) الألمانية ومن أعماله أيضا :

ـ البيان المغرب لابن عذاري محققا لأول مرة وألف : " تاريخ المسلمين في اسبانيا " وله " تكملة المعاجم العربية " وله أيضا " اليهود في مكة " . توفي في سنة 1883م .

المدرسة الايطالية:

11_ نلينو(1938/1872) Carlo Alfonso Nallino

من كبار المستشرقين الايطاليين ولد في مدينة تورينو في 16 فبراير 1872 اهتم بالجغرافيا وتعلم العربية والسريانية من أول بحوثه كان عن "قياس الجغرافيين العرب لخطوط الزوال" وأهم مؤلف له هو "علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى" طبع في روما عام 1911م وله "تاريخ المسلمين في صقلية" من تلاميذه: طه حسين. توفي سنة 1938.

المدرسة الانجليزية:

12_ اليوت (1853/1808) Sir henry Elliot

مستشرق انجليزي عني بتاريخ المسلمين في الهند أصدر "فهرس كتب المؤرخين الذين كتبوا عن الهند الإسلامية".

من آثاره: 1ـ تاريخ الهند برواية مؤرخيها.

2ـ فهرس كتب المؤرخين الذين كتبوا عن الهند الإسلامية.

المحققون العرب :

1 ـ محمود محمد شاكر:

أديب مصري دافع عن اللغة العربية في مواجهة التغريب ، حقق الكثير من الكتب ،من أشهر الكتب التي حققها :

1 – تفسير الطبري (16جزءا)

2 - طبقات الشعراء (2 مجلد)

3 – تهذيب الآثار للطبري (6 مجلدات)

4 – دلائل الإعجاز للجرجاني

5 – أسرار البلاغة للجرجاني

مولده الإسكندرية 1 فبراير 1909م انتقل الى القاهرة مع والده الذي عين وكيلا لجامع الأزهر. نشأ في بيئة متدينة التحق بكلية الآداب ، توفي سنة 1997م .

2 ـ محمد محي الدين عبد الحميد :

عالم في أنواع متعددة من العلوم خاصة علوم اللغة العربية ، ولد غي كفر الحمام سنة 1900م ونشأ في كف والده العالم الأزهري الشيخ عبد الحميد إبراهيم . درس بكلية اللغة العربية الجامع الأزهر سنة 1931م و عمل أستاذ للشريعة الإسلامية و النحو والصرف و المواريث و أحكام الأسرة بكلية جوردون بالسودان . توفي في 30 ديسمبر 1972م .

من تحقيقاته :

- كتاب الموازنة للآمدي
- سيرة ابن هشام
- مروج الذهب للمسعودي
- وفيات الأعيان لابن خلكان
- نفح الطيب للمقري
- شرح ابن عقيل على الألفية
- شذور الذهب
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
- مغنى اللبيب
- شرح الأشموني على الألفية
- الإنصاف في مسائل الخلاف ابن الأنباري

3 ـ عبد السلام هارون :

من أكبر و أشهر المحققين العرب ولد في 18 فبراير 1909م بالإسكندرية نشأ في بيت كريم من بيوت العلم والمعرفة حفظ القرآن والتحق بالجامع الأزهر سنة 1921م . شغل وظائف عدة :

- ✓ عمل مدرسا بالتعليم الابتدائي
- ✓ مدرسا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية سنة 1945 م
- ✓ أستاذ مساعد بكلية دار العلوم 1950م

- ✓ رئيسا لقسم النحو دار العلوم 1959م
- ✓ رئيس قسم اللغة العربية وقسم الدراسات العليا بجامعة الكويت 1966م
- ✓ عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1969م

يعد عبد السلام هارون من أكبر المحققين الذين ساهموا في إحياء وتحقيق التراث .

من تحقيقاته :

- خزانة الأدب للبغدادي
- كتاب الحيوان والبيان والتبيين ورسائل الجاحظ
- مقاييس اللغة العربية لابن فارس
- صحاح العربية
- تهذيب الصحاح
- الكتاب لسبويه
- مجالس ثعلب
- الاشتقاق لابن دريد
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم
- مجالس العلماء الزجاجي
- المفضليات للضبي
- همع الهوامع للسيوطي

ومن تأليفه :

- معجم شواهد العربية

- قواعد الإملاء
- التراث العربي

توفي سنة 1988م

4 ـ إحسان عباس :

ناقد ومحقق وأديب وشاعر ولد في فلسطين (حيفا) سنة 1920م والتحق بجامعة القاهرة عام 1948م حيث نال الباكالوريوس في الأدب العربي فالماجستير ثم الدكتوراه. كان غزير الإنتاج تأليفا وتحقيقا وترجمة. فله ما يزيد عن 25 مؤلفا من النقد والسيرة والتاريخ وحقق ما يقارب 52 كتابا من أمهات كتب التراث ،وله 12 ترجمة من عيون الأدب والنقد والتاريخ . من مؤلفاته :

- ✓ الحسن البصري
- ✓ عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي
- ✓ فن الشعر
- ✓ فن السيرة
- ✓ أبو حيان التوحيدي (دراسة)

ومن تحقيقاته :

- الذيل والتكملة ج5 و ج6
- أمثال العرب للمفضل الضبي
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي

ومن ترجماته :

- فن الشعر لأرسطو

- فلسفة الحضارة أو المقال في الإنسان لأرنست كاسيرر

5 ـ نوري القيسي :

أديب بحاثة ولد ببغداد سنة 1932م . تخرج بكلية الآداب بجامعة بغداد . عضو المجمع العلمي العراقي وعضو بمجمع اللغة العربية . من تحقيقاته :

- كتاب البئر لابن الأعرابي
- كتاب الخيل للأصمعي
- كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب لابن الأثير
- رسائل ابن الأثير
- الإماء الشواعر

6 ـ إبراهيم الأبياري :

مؤرخ باحث من مشاهير المحققين المصريين ولد بطنطا 1902م تخرج بدار العلوم اشتغل بدار الكتب المصرية وعين مديرا لإدارة إحياء التراث . شغل أستاذا للعربية بمعهد الدراسات الإسلامية بمدريد .

من مؤلفاته :

- ✓ تاريخ القرآن
- ✓ رسالة الشاعر
- ✓ الموسوعة القرآنية الميسرة

من تحقيقاته :

- الأيام والليالي والشهور

- الأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر
- السيرة النبوية لابن هشام
- أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري .

7 ـ محمد رضوان الداية :

كاتب وأستاذ جامعي محقق . ولد بدمشق عام 1938م تلقى تعليمه في دمشق وتخرج في جامعتها حاملا الإجازة في اللغة العربية ثم نال الماجستير والدكتوراه من القاهرة عمل مدرسا في جامعات دمشق والجزائر والإمارات .

- عضو جمعية البحوث والدراسات .
- اتحاد الكتاب العرب بدمشق .

من تحقيقاته :

- ✓ أحكام صنعة الكلام للكلاعي
- ✓ الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب لابن السيد البطليوسي
- ✓ المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي لابن وكيع .

ومن مؤلفاته :

- تاريخ النقد في الأندلس
- ابن خفاجة
- في الأدب الأندلسي
- ابن حزم القرطبي

فهرس الموضوعات

مقدمة 2

مدخل 5

الخط العربي 6

الكتابة العربية قبل عصر الطباعة 8

تعريف البحث الوثائقي وخطواته 11

علم التحقيق أدواته ومناهجه 16

تاريخ حركة التراث العربي وأنواع المخطوطات 26

منهج تحقيق النصوص 32

التصحيف و التحريف 44

اتجاهات تحقيق التراث.....49

صفات المحقق 54

خطوات التحقيق 1.....58

خطوات التحقيق2.....63

التخريـــــج 68

صناعة الفهارس 76

قائمة المصادر والمراجع 82

الملاحـــــــــــــق 85

مصطلحات المخطوط العربي 86

المحققون الغربيون 92

المحققون العرب 98

فهرس الموضوعات 104